دور الدولة الصليحية
٤٢٩-٥٣٢ هجري / ١٠٤٧-١١٣٨ ميلادي
في حفظ التراث الفاطمي ونقله إلى الهند (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د.عبد العزيز عبد الله محمد أبو داهش
أستاذ مساعد كلية العلوم الإنسانية –
جامعة الملك خالد – السعودية

الملخص:

قامت أيديولوجية الفاطميين المذهبية على تأمين أسرار دعوتهم ضد أي خطر يحدق به. ولأن تراثهم الفكري والمذهبي يمثل ركنًا رئيسًا في هذه الدعوة، فقد كان طبيعيًّا أن يلجأوا وقت استشعارهم الخطر بنقله إلى ملاذ آمن. ومن هنا يأتي هذا البحث لدراسة الظروف التي دفعت الفاطميين إلى نقل تراثهم من مصر إلى اليمن في عصر الدولة الصليحية، وتناول دور الأخيرة في حفظ هذا التراث الفاطمي وتعزيزه، مع بيان بأهم ملامح هذا التراث الثري، سواء خلال مرحلة الدعوة العلنية أو السرية، واختلاف تعامل دعاتها معه خلال كل مرحلة، ثم الظروف التي أحاطت بنقل التراث الفاطمي للهند، ودور أتباع الدعوة من طائفة البهرة في حفظه.

Abstract:

The Fatimids' sectarian ideology was based on securing the secrets of their *da'wa* against any threat to it, and because their intellectual and doctrinal heritage represents a major pillar in this *da'wa*, it was natural for them to resort, when they sensed danger, by

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٧)، يوليو ٢٠٢٢.

transferring it to a safe haven. Hence, this research comes to study the circumstances that prompted the Fatimids to transfer their heritage from Egypt to Yemen in the era of the Sulayhid state, and dealt with the role of the latter in preserving and strengthening this heritage, whether during the stage of public or secret *da'wa*. The research also aims to investigate the circumstances surrounding the transfer of the Fatimid heritage to India, and the role of the followers of the *da'wa* from the Bohra sect in preserving it.

المقدمة:

في الوقت الذي كانت شمس الفاطميين تؤذن بالمغيب في آخر عصرهم بمصر، بعد أن غرُبت تمامًا في المغرب، كان ثمة هاجس وشعور بالخطر على مصير الإرث الفاطمي الثقافي والفكري، خصوصًا ذلك المتعلق بمذهبهم ودعوتهم الإسماعيلية. ولعل ذلك كان دافعًا للفاطميين وقتذاك، بجانب هدفهم الرئيس الرامي إلى التمكين لمذهبهم وكسب أراضٍ جديدة له خارج مصر، إلى الاتجاه نحو اليمن، بوصفه مهد دعوتهم الأول، وتوثيق علاقاتهم بالقوة السياسية المسيطرة عليه، ممثلة في الدولة الصليحية. ولا ريب في أن هذا الاتجاه من الفاطميين كان ناجعًا؛ إذ سرعان ما غدى الصليحيون دعاة للإسماعيلية في عمان والهند، واعتبروا أنفسهم ورثة الفاطميين الشرعيين والمؤتمنين على دعوتهم وإرثهم الفكري.[١]

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الظروف التي دفعت الفاطميين إلى نقل تراثهم من مصر إلى اليمن في عصر الدولة الصليحية، وتناول دور الأخيرة في حفظ هذا التراث الفاطمي وتعزيزه، مع بيان بأهم ملامح هذا التراث الثري، سواء خلال مرحلة الدعوة العلنية أو السرية، واختلاف تعامل دعاتها معه خلال كل مرحلة، ثم الظروف التي أحاطت بنقل التراث الفاطمي للهند، ودور أتباع الدعوة من طائفة البهرة في حفظه.

علاقة الدولة الصليحية بالخلافة الفاطمية:

رغم ظهور الدعوة الإسماعيلية في اليمن منذ وقت مبكر على يد الداعيين "منصور اليمن بن حوشب" (ت٣٠٣هـ/٩١٥م) و"علي ابن الفضل" (ت٣٠٢هـ/٩١٤م) صاحبا الفضل في تأسيس الكيان السياسي الإسماعيلي الأول، إلا أنه بعد هذين الداعيين ضعفت الدعوة الإسماعيلية في اليمن، وتحولت من العلانية إلى السرية. وظل هذا الوضع حتى سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م عندما قام الداعي السلطان "على بن محمد الصليحي" (ت٤٥٩هـ/١٠٦٦م) بإعلان الدعوة باسم الإمام "المستنصر بالله الفاطمي" (٤٢٧: ٤٨٧هـ/١٠٣٥: ١٠٩٤م). ولا ريب في هذا التحالف الفاطمي–الصليحي كان ركيزة انطلاق الصليحي نحو توحيد معظم اليمن تحت سيطرته خلال وقت وجيز، وإقامة نظام سياسي فريد في كنف الدولة الفاطمية، كان الصليحي فيه سلطانًا وداعيًا في آن واحد،[٢] فهو رئيس الدعوة والحاكم السياسي، المفوض من الخليفة الفاطمي للإشراف على نشر الدعوة في عمان والهند.[٣]

ولا شك في أن "المستنصر بالله" كان سعيدًا بدخول اليمن في دائرة نفوذه المذهبي، ولذا حرص – كما تظهر السجلات المتبادلة بينهما– على التواصل الدائم معه بشأن أهم أحوال الخلافة الداخلية والخارجية.[٤] كما حرص على مخاطبته بأعلى الألقاب مثل "الأمير تاج الدولة وسيف الإمام، المظفر في الدين، نظام المؤمنين، على بن محمد الصليحي".[٥] و"السلطان الأجل، الملك الأوحد، أمير الأمراء، عمدة الخلافة، تاج الدولة ذو المجدين، سيف الإمام المظفر في الدين، نظام المؤمنين على بن محمد الصليحي".[٦]

غير أن اغتيال "على الصليحي" في عام ٤٦١هـ/١٠٦٨م، أحدث قلاقل خلال السنوات الأولى من حكم ابنه "المكرم أحمد بن على الصليحي". ورغم الانتصارات العسكرية التي أحرزها الأخير خلال سعيه لإخضاع الثائرين، إلا

أن هذه القلاقل كانت كفيلة بتقليص نفوذه. وخلافًا لوالده انحصرت سلطته في الجانب السياسي من الدعوة. ولذا عينه "المستنصر" برتبة داعي سيف، وهي رتبة استحدثت له خصيصًا حتى لا يكون في مرتبة أدنى من والده.[٧] وأرسل إليه سجل توليته في شعبان سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م، يعزيه فيه عن وفاة والده، ويقلده فيه ما كان تحت حكم والده.[٨] وفي نفس الوقت عين "المستنصر" قاضى القضاة "لمك بن مالك الحمادي" (ت٤٩٠هـ/١٠٩٧م)[٩] في رتبة "داعي القلم". وكان مسؤولا عن مواصلة إشراف الدولة الصليحية على شؤون الدعوة في اليمن والهند والسند.[١٠]

وعندما أصيب الملك "المكرم" بعلة الفالج آثر البعد عن الناس، واختار المقام في بلدة "التعكر"، وولى أمر الملك والدعوة لزوجته الحرة السيدة "أروى".[١١] وعاون السيدة الحرة في أمر الدعوة الداعيان "لمك بن مالك" وابنه "يحي بن لمك"، وذلك حتى وفاة "المكرم" سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م.[١٢] وكتمت الحرة الملكة "أروى" خبر وفاته إلى أن جاء سجل "المستنصر" بولاية ابنها الصغير "عبد المستنصر"، وكتب بذلك لحكام اليمن، مع أمر بالطاعة له ولوالدته الحرة الملكة.[١٣]

ورغم أن الظروف هيأت للسيدة الحرة الانفراد بالسلطة والدعوة،[١٤] بمعاونة القاضي لمك وابنه يحي، ودعم الخليفة "المستنصر"،[١٥] إلا أن خشية الأخير من أن يشكل كونها امرأة تهديدًا فعليًا لبقاء الصليحيين في الحكم، وبالتالي مصير الدعوة الفاطمية في اليمن، دفعته إلى تثبيت دعائم حكمها بالإعلاء من مقامها في أعين رعاياها،[١٦] فميزها عن سابقيها برتبة الحججية.[١٧] وهي الرتبة التي رقتها من حدود الدعاة إلى مقامات الحجج، مما يعني امتثال الدعاة لأوامرها والرجوع إليها في كل أحوالهم، وسؤالها فيما أشكل عليهم، والتشفع بها عند الخليفة.[١٨]

ويبدو أن رعاية ودعم "المستنصر" للسيدة الحرة سرعان ما أتت أكلها، إذ

غدت الأخيرة النصير المخلص للفاطميين في اليمن. وظهر ذلك جليًّا خلال الأحداث التي أعقبت وفاة "المستنصر" من نزاع بين ولديه "نزار" و"المستعلي"، وخلافة الأخير في ذي الحجة سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م بدعم من الأفضل شاهنشاه ابن بدر الدين الجمالي"،[١٩] وهو النزاع الذي أدى إلى انقسام الفاطميين بين دعوتين، "نزارية" و"مستعلية".[٢٠] وفي الوقت الذي حرصت الدعوة المستعلية بمصر إلى استقطاب اليمن،[٢١] رأت السيدة الحرة أن علاقاتها التجارية مع مصر، وما تدره على خزينة دولتها من أموال، فضلاً عن خشيتها من أي فعل سلبى محتمل من الخلافة الفاطمية، التي كانت ما زالت قوة فعالة في المنطقة،[٢٢] كلها أمور تحتم عليها إعلان الدعوة في اليمن لـ "المستعلي".[٢٣] وتواصل تأييد الحرة للدعوة المستعلية حتى بعد وفاة "المستعلي" سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، فأعلنت الدعوة لابنه الطفل "الآمر بأحكام الله" (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م)،[٢٤] الخاضع لوصاية "الأفضل بن بدر الجمالي".[٢٥]

ورغم تبدل أوضاع الدولة الفاطمية بعد مقتل "الآمر" على يد بعض النزارية سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م، وانقسام المستعلية إلى "حافظية" تدعم "عبد المجيد الحافظ ابن عم "الآمر"، و"طيبية" تدعم "الطيب" ابن "الآمر"،[٢٦] واستيلاء الأول على الحكم واستتار الأخير خوفًا على حياته، إلا أن السيدة الحرة واصلت ولاءها لنسل "المستعلي"، ممثلاً في ابنه الإمام المستور "الطيب". ومع أن هذا الموقف من السيدة الحرة كان يعني القطيعة التامة مع السلطة الفاطمية المسيطرة في مصر، إلا أن ما شجعها على ذلك –فيما يبدو– أن هذه السلطة باتت ضعيفة إلى حد لم تعد معه تشكل خطرًا على حكمها. وبذلك انتشرت الدعوة الطيبية في اليمن والهند والسند، بينما انحصرت الدعوة المجيدية في مصر وفي بعض أنحاء اليمن، فقد أعلن الزريعيون في عدن وسلاطين بنى حاتم الهمدانيون في صنعاء ولاءهم لعبد المجيد.[٢٧]

ومع انفصال السيدة الحرة عن الخلافة الفاطمية، تولت الإشراف على الدعوة الطيبية، واستحدثت اصطلاح " الداعي المطلق" للدلالة على رئيس الدعوة الطيبية الذي ينوب عن الإمام المستتر، وصار الداعي "الذؤيب بن موسى" أول الدعاة المطلقين، والمسؤول عن إخفاء التراث الفاطمي.[٢٨] وبسقوط الدولة الصليحية بعد وفاة السيدة الحرة، فقدت الدعوة قوتها السياسية للدعوة وصارت طائفة دينية محضة، وكان عليها المقاومة لتحتفظ ببقائها، فاستحدث الداعي الذؤيب رتبتي المأذون المطلق والمأذون المحصور ليكونا في معاونته.[٢٩]

وعلى هذا النحو، بدأت مرحلة جديدة تعرف "بالدعوة الطيبية"، وإن كان أتباعها فضلوا تسميتها "بالدعوة الفاطمية"، بوصفها في نظرهم استمرارية لها، ولكونهم أتباع الأئمة الفاطميين المستورين من نسل الإمام الطيب.[٣٠] ولأنهم عزلوا أنفسهم في محيط خاص بهم، أساسه مبدأ التقية، وابتعدوا عن أي نشاط سياسي، فقد وجدوا في التجارة أداة فاعلة لنشر دعوتهم في الهند، خصوصًا في ولاية الكَجرات، حيث صادفت الدعوة إقبالاً من الهندوس،[٣١] الذين عُرفوا بعد اعتناقهم لها باسم البهرة.[٣٢]

وتتلخص أفكار طائفة البهرة في أنها الوريثة الشرعية والمكملة للدعوة الفاطمية بإشراف من الإمام الفاطمي المستور. ولكون الإمام "مصدر الشريعة" مستورًا لا يمكن الرجوع إليه، فقد تمسك أتباع الطائفة بكتب الدعوة التي هي خلاصة ما استقاه الدعاة من الأئمة، وشددوا في الحفاظ عليها من الضياع أو أي تلاعب بها؛ لأن مصدر ذلك العلم لم يعد موجودًا.[٣٣] وأقاموا على دعوتهم "الداعي المطلق"، ممثل الإمام، الذي ظل –في اعتقادهم– يتراسل سرًّا مع الإمام حتى وقت الداعي المطلق التاسع عشر.[٣٤] الأمر الذي منحه سلطات واسعة على أتباعه.[٣٥]

حفظ التراث الفاطمي في اليمن:

لا شك في أن الطابع الدعوي الأيديولوجي للمذهب الفاطمي دعا الخلفاء والقائمين عليه إلى الاهتمام بالعلوم العقلية والفلسفية والأدبية والفقهية، لما لهذه العلوم من أهمية بالغة، خصوصًا الفلسفية، في نشر المذهب والرد على مخالفيه.[٣٦] ويذكر المقريزي في تدرج الفاطميين في الدعوة، أنه بعد أن يعتقد المستجيب أن لكل ظاهر باطنًا ينقله الداعي لتعلم الفلسفة، وحضه على النظر في كلام أفلاطون وأرسطو وفيثاغورس ومن في معناهم...".[٣٧]

لقد نتج عن اهتمام الفاطميين بالإنتاج الفكري وجود خزائن كتب حوت ثروة عظيمة من المؤلفات[٣٨] التي حرص الفاطميون عليها وسعوا إلى حمايتها وحفظها، خصوصًا مع الأوضاع السيئة التي تعرضت لها الدولة الفاطمية في الشطر الأخير من عهد المستنصر؛ فيروى أن داعي الدعاة "المؤيد" أدرك الخطر الذي تتعرض له الدعوة في مصر وعجز الخلافة عن كبح جماح وزرائها، ولذا سعى إلى إيجاد مكان آخر يكون ملاذًا آمنًا لها إذا ما انفرط عقدها في مصر.[٣٩] ويبدو أن ولاء الصليحيين للدعوة، وما أظهروه في مناسبات عديدة من إخلاص الدفاع عنها، جعل اليمن المركز الثاني المناسب لحفظ ذلك التراث في إطار من السرية يتناسب مع سرية الدعوة الطيبية ذاتها، كما تقضي تعاليم الفاطميين؛ فرغم أن الأئمة اليمنيين عكفوا على دراسة هذا التراث السري، مما أسهم في تنميته، إلا أن دراستهم هذه كانت تقليدية، الهدف منها الاحتفاظ بالدعوة على حالها دون تغيير.[٤٠]

ويرجع الفضل إلى المكتبات الإسماعيلية في اليمن في حفظ أدب الدعوة الإسماعيلية وتاريخها سرًّا، خصوصًا أعمال رواد القرن الرابع الهجري أمثال أبو يعقوب إسحاق السجستاني (أو السجزي)،[٤١] وأبو حاتم أحمد بن حمدان الليثي

الورستاني الرازي،[٤٢] والقاضي أبو حنيفة النعمان بن أبى عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون،[٤٣] وجعفر بن منصور اليمن بن حوشب،[٤٤] وأحمد حميد الدين الكرماني، الداعي الكبير للحاكم بأمر الله الفاطمي في الشرق، الذى عمل على تطوير عقائد الدعاة الإسماعيلية السابقين، وأعطى شكلاً جديدًا لذلك النظام الفكري.[٤٥] وسار على خطاه المؤيد في الدين أبو نصر هبة الله الشيرازي الذى ظهر في منتصف القرن الخامس الهجري في فترة حكم المستنصر بالله.[٤٦]

ومما يكشف عن دور مكتبات الإسماعيلية في اليمن في حفظ هذا التراث الفلسفي المبكر للفاطميين أن كتاب "راحة العقل" للكرماني كان الأساس الذى اعتمد عليه علماء الدعوة اليمنية في أبحاثهم في مسائل علم الحقائق.[٤٧] كذلك كانت كتب القاضي النعمان من أهم مصنفات التراث الفاطمي انتشارًا في اليمن والهند، مثل كتابه الفقهي "دعائم الإسلام في الحلال والحرام والقضايا والأحكام"،[٤٨] وقد ذكر الداعي المطلق التاسع عشر، عماد الدين إدريس (٨٣٢-٨٧٢هـ/ ١٤٢٨-١٤٦٧م)، أن أكثر مصنفات القاضي النعمان وُجدت وعُرفت في اليمن.[٤٩] وكما يعلق أيمن فؤاد سيد: أن مهمة الداعي المطلق منذ "الذؤيب" في إخفاء التراث الفاطمي للأجيال اللاحقة، أتاح لـ "إدريس" الوصول إلى هذا التراث "الذي استخدمه في تأليف مجموعة متنوعة من الأعمال التاريخية المهمة".[٥٠]

ومع أن النماذج السالفة هي لمصنفات تعود إلى فترة مبكرة من تاريخ الفاطميين، وتسبق عصر الدولة الصليحية، إلا أنها تعد مؤسسة للفكر الإسماعيلي الذي انتقل من مصر إلى اليمن. ويظهر ذلك المسار واضحًا في نموذج معاصر للدولة الصليحية، وهو المؤيد في الدين هبة الله بن أبى عمران موسى بن داود الشيرازي السلماني، أحد أهم دعاة وعلماء الدولة الفاطمية في ذلك العصر. وقد وفد إلى مصر هاربًا سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م،[٥١] واتصل

بالخليفة المستنصر بالله في آخر يوم من شعبان سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م، فعينه رئيسًا لديوان الإنشاء، ثم ولاه رتبة داعي الدعاة، إلا أنه عُزل منها وأعيد إليها عدة مرات لاضطراب أحوال مصر السياسية وخشية الوزراء نفوذه. وظل هكذا حتى وفاته بالقاهرة سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م.[٥٢]

ولأن المؤيد عاصر قيام الدولة الصليحية باليمن، في وقت اضطلاعه بالدعوة في مصر، فقد كان أكثر المتصلين والمؤثرين في دعوة اليمن. ويظهر هذا جليًّا في كونه مَثَّل أداة اتصال بين المستنصر والمكرم الصليحي.[٥٣] كما كان المصدر الأساسي لنقل الفكر الفاطمي إلى اليمن عبر القاضي "لملك"، الذي أمضى فترة إقامته (٤٥٤هـ: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٢: ١٠٦٦م) بمصر في دار المؤيد ليأخذ عنه أصول الدعوة؛ إذ كان المؤيد ولملك المسئولين عن نقل الإنتاج الأدبي الفاطمي الذى وضع في مصر وفارس وغيرها من الجهات إلى اليمن. ولذلك ليس مستغربًا أن يعد المؤيد بمثابة الأب الروحي والأستاذ للدعاة اليمنيين، وأن تغدو أعماله، حتى بعد وفاته، تراثًا للدعاة في اليمن.[٥٤]

ونظرًا لمكانة المؤيد بين الدعاة اليمنيين، فقد سعوا إلى الظفر بأكثر مؤلفاته، واهتموا بها اهتمامًا بالغًا، واعتمدوا عليها، ونستدل على ذلك من أن صاحب "كنز الولد" – وغيره– اقتبس من مؤلفات المؤيد أكثر من أربعين مرة.[٥٥] كذلك كان من مؤلفاته التي احتفظت بها الدعوة اليمنية مجموعة الأدعية والخطب التي قرأها المؤيد في صلاة الجمعة، يضمها كتاب يسمى "بالصحيفة اليمانية"، وإن كان به أدعية منسوبة خطأ إليه. ومنها كتاب "نهج الهداية للمهتدين"، ويتضمن الكتاب مصطلحات علم الحقائق التي اتبعها علماء اليمن في مؤلفاتهم. كما يبدو أنهم أطلقوا عليه علم "المبدأ والمعاد" أو "الابتداء والانتهاء" نقلاً عن تسمية المؤيد لكتابه "الابتداء والانتهاء".[٥٦]

ورغم أن المؤيد، ومن خلال تلميذه القاضي لملك، كان الأكثر تأثيرًا في

دعوة اليمن، إلا أن ثمة نماذج أخرى لدعاة وعلماء مثلوا حلقة اتصال بين مصر واليمن لنقل التراث الفاطمي؛ إذ لم يكن القاضي "لملك" وحيدًا أثناء رحلته في مصر، بل صحبه أشخاص آخرون، مثل عبد الله بن علي، ومحمد ابن حسن، وحسين بن علي، وأبو البركات بن أبي العشيرة.[٥٧] ولا بد أن هؤلاء الدعاة أخذوا أيضًا من علوم الدعوة وحضروا مجالسها، وهو ما دفع "المستنصر" إلى الثناء عليهم في سجل بعث به إلى السيدة أسماء بنت شهاب سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م، جاء فيه: "... فقلد جاهدوا وصبروا واجتهدوا في الخدمة وما قصروا والله تعالى يبلغهم مقصدهم سالمين برحمته".[٥٨] ومن العلماء الصليحيين الذين وفدوا إلى مصر أيضًا شهريار بن الحسن، الذي أوفده الملك "المكرم" إلى مصر، فأخذ هناك علوم الدعوة عن المؤيد في الدين الشيرازي، ثم عاد إلى اليمن.[٥٩] وأول داعٍ مطلق "الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني" (٥٤٦هـ/١١٥١م)، تلميذ القاضي "لملك، الذي أرسله "المستنصر" من مصر إلى اليمن ليحمل تعاليم الدعوة الفاطمية وآدابها في عهد الملك أحمد بن علي الصليحي؛ فكان من العلماء البارزين في المذهب الباطني حتى سُمي بـ "فرَّاص الكتب لاستخراجه دفائنها وفكه رموزها".[٦٠]

على أن دور الصليحيين لم يقتصر على استيعاب التراث الفاطمي وحفظه، بتبادل الدعاة والعلماء، أو بجعل اليمن مستودعه الرئيس خلال فترة الدعوة الطيبية، بل تجاوز هذا إلى حث دعاتهم على دراسته والإضافة إليه. ومن هنا تأتى أهمية إلقاء الضوء على إسهام دعاة اليمن في هذا التراث، خصوصًا أن مصنفاتهم ستغدو فيما بعد أساسًا لدى البهرة في الهند بجانب تراث أعلام الفكر الفاطمي. ولنبدأ بالقاضي "لملك"، الذي ترأس مدرسة الدعوة في اليمن وكان خير معين للملك "المكرم" والسيدة الحرة في إدارة شؤونها لحد أنه لم يعط شيئا من علمه لغيرهما؛[٦١] فرغم أن عدد مصنفاته لم يصلنا بسبب سياج السرية

المحيط بالتراث الفاطمي بعامة، والذي لم يفلت منه إلا النذر اليسير، إلا أنه خلف عددًا من المؤلفات في العلوم المذهبية والفقهية اطلع عليها البعض في خزائن البهرة في الهند.[٦٢] وإذا كانت مصنفات "لملك" لم تصلنا، فإن ابنه "يحيى"، الذي أورثه ما عنده من العلم والحكمة وهيأه لخلافته في الدعوة،[٦٣] بلغنا عنه –وفقًا لإيفانوف– أنه صنف كتاب "فصل في بيان الأرض وما إليهم من مادين" Madin"[٦٤].

وإذا لم نكن نعرف عن خليفة وتلميذ "يحيى بن لملك"،[٦٥] الداعي المطلق الأول "الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني"، سوى أنه صنف "كتاب النفس"، و"الدارج في معرفة الموجودات"،[٦٦] فإن مؤلفات تلميذه ومأذونه في الدعوة "الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ"، الذي عاصر بداية الطور السري للدعوة بعد وفاة السيدة الحرة واضمحلال الدولة الصليحية،[٦٧] كانت أكثر تأثيرًا وانتشارًا.[٦٨] ومثلما نقل "المؤيد" العلم للقاضي "لملك"، وأورثه الأخير لابنه "يحيى"، الذي نقله بدوره إلى "الذؤيب"، تلقى "الخطاب" علوم الدعوة الفاطمية بجميع فروعها، كالتاريخ والفقه والتأويل وعلم الحقائق، من الداعي الذؤيب، حتى استوعب كل ما عنده. ولأن منبع هذا العلم هو "المؤيد"، أستاذ الدعوة الإسماعيلية في اليمن، فقد تأثر الخطاب به أكثر من غيره من الدعاة، ونجد في مؤلفاته مقتطفات كثيرة من كتب المؤيد في الدين الشيرازي، حيث تأثر به في علم التأويل، وخاصة بـ "المجالس المؤيدية". كما تأثر بـ "أسرار النطقاء"، و"سرائر النطقاء" للداعي جعفر بن منصور اليمن.[٦٩]

بالإضافة إلى هذا؛ يتضح من مؤلفاته أن علم الحقائق كان من أبرز العلوم التي حذقها الخطاب، وقد تأثر فيها بـ "رسائل إخوان الصفا"، ثم بـ "راحة العقل" لحميد الدين الكرماني. وقد كان "الخطاب" من أوائل الدعاة الذين ألفوا في دور الستر الثاني، وقد أثرت مؤلفاته في الدعاة اللاحقين له، مما يوضح أن الدعاة

في ذلك الدور الجديد لم يضيفوا جديدًا إلى مؤلفاتهم، بل اكتفوا بمحاولة التوفيق بين الآراء المختلفة للدعاة السابقين، وتمتاز مؤلفات ذلك العصر بكثرة الرسائل الصغيرة في "المبدأ والميعاد" و"الابتداء والانتهاء".[٧٠]

وقد أورد إيفانوف مؤلفات "الخطاب"، وأهمها "منيرة البصائر"،[٧١] التي تأثر فيها برسالة المؤيد "الابتداء والانتهاء"[٧٢]، وكذلك مؤلفه "معرفة النفس" وهو كتاب مشهور،[٧٣] و"غاية المواليد"[٧٤]، ويشتمل الأخير على خمسة أبواب في إثبات الحجج في الجزائر الاثنتي عشرة لإثبات أحقية الملكة أروى بأن تكون حجة الجزيرة اليمنية، ويرد على المعترضين بكونها أنثى لا تستحق مرتبة الحجية التي هي من أعلى المراتب.[٧٥] هذا إلى جانب رسالته في بيان إعجاز القرآن، والتي ألفها في الرد على رسالة "البرهان الأنور في إعجاز سورة الكوثر"،[٧٦] و"الديوان"، الذي يحتوى على خمسة وعشرين قصيدة في التوحيد، وقصيدة في بيان فضائل أمير المؤمنين علي رضى الله عنه، و"رسالة النعيم" التي توفى قبل إكمالها.[٧٧] والجدير بالذكر أن إيفانوف لم يورد كتاب "غاية الأجسام"، ويتضمن خمس رسائل، لكل منها مجلد منفرد بذاته، وهي "غاية الكثافة واللطائف"، ثم "غاية المواليد"، ثم "فصل عن جعفر بن منصور اليمن"، ثم رسالة "جامع الجواهر"، ثم رسالة "الحياة والنور".[٧٨] ولحسن الحظ أن جميع مؤلفات "الخطاب" بلغتنا كاملة، وذلك لاحتفاظ خزائن الكتب لأهل الدعوة في الهند بنسخ خطية منها.[٧٩]

ومن أبرز تلاميذ الخطاب الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي،[٨٠] الذي سجل إيفانوف إنتاجه الفكري المتضمن رسالة "الابتداء والانتهاء" ورسالة "الشريفة في معاني اللطيفة"، في حوالى ٤٠ صفحة، و"كنز الولد" الذى يعد من أكثر أعمال الإسماعيلية سرية، كتبه بأسلوب صعب، مستخدمًا تعابير فنية مأخوذة من الفلسفة والدين وغيرها.[٨١] ويعد كتاب "كنز الولد" إحدى أمهات كتب

الدعوة الطيبية، واعتمد فيه على مؤلفات علماء الإسماعيلية السابقين، فنقل عن المؤيد في الدين الشيرازي وحميد الدين الكرماني وغيرهما.[٨٢]

واتخذ الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي "علي بن الحسين بن أحمد من آل الوليد القرشي" (ت ٥٥٤هـ) داعيًا مأذونًا، وكان من العلماء الأعلام أولى الفضل والعبادة والزهد وحسن الأخلاق.[٨٣] ومن أهم مؤلفاته: "رسالة البسملة"، و"تحفة الطالب وأمنية الباحث الراغب في المبدأ والمعاد"، و"رسالة في البحث على الفرقة النزارية"، وهي رسالة قصيرة مبهمة تمامًا، عديمة القيمة من الناحية التاريخية. [٨٤] ولكنها تعد أول محاولة من الدعوة اليمنية للتعرض للبحث في الفرقة النزارية، والرسالة موجودة ضمن "مجموع التربية" لمحمد بن طاهر الحارثي.[٨٥]

وبعد وفاته سنة ٥٥٤هـ حل محله في رتبة المأذونية الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي (ت ٥٩٦هـ)، ابن الداعي حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي، ثم خلفه بعد وفاته سنة ٥٥٧هـ. [٨٦] وله العديد من المؤلفات في الدعوة، منها "تنبيه الغافلين" المعروف في أدب الدعوة الطيبية، واعتمد فيه على رسائل إخوان الصفا، مع مقتطفات من مجالس العزيز بالله، و"المفاخر والمآثر" في فضائل علي بن أبى طالب رضى الله عنه. و"مفاتيح الكنوز" في الإجابة عن سؤال هل المهدي من سلالة الحسين بن علي رضي الله عنهما؟ والمصنف النادر "الشموس الزاهرة"، الذي جاء ذكره في كتاب "الأزهار"، وهو خلاصة وافية عظيمة وشديدة السرية للمفهوم الفلسفي للفرقة، و"جامع الحقائق"، ويسمى أيضًا "المؤيدية"، وهو ملخص منظم، ومحظور الاطلاع عليه لغير أعضاء الفرقة، ويحتوى مجالس المؤيد في الدين الشيرازي، ويقع في جزئين، و"تحفة القلوب وفرجة المكروب" وهي رسالة لصديق وردت في "الأزهار". و"تحفة القلوب في ترتيب الحدود والدعاة في الجزيرة اليمنية" من وقت

المستنصر إلى وقت المؤلف،[٨٧] وقد اهتم فيه بالتأريخ لانتقال دعاة الدولة المستعلية من القاهرة إلى اليمن، مع مقدمة عن الدعاة الأوائل في اليمن. وقد اعتمد على ذلك الكتاب الداعي عماد الدين إدريس في مؤلفه "نزهة الأفكار"، كما نقل الداعي الحسن بن نوح نص الجزء الخاص ببداية الدعوة الطيبية في كتابه "الأزهار ومجمع الأنوار"،[٨٨] و"مفاتيح نعمات" وهي كتابات متفرقة جمعت في مجلد وموضوعاتها دينية فلسفية، ورسالة "النقد على أهل المخاض فيما ارتكبوا من الفسق والخباط"، ويتناول موضوعات متعددة عن الإثم.[٨٩] وقد اقتبس فيها المؤلف من الرسالة المسماة "بالوعظ" لأبى يعقوب السجستاني ومن أقاويل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله عنه وألفاظ المؤيد في الدين الشيرازي وقصيدة الخطاب بن الحسن الحجوري التي مطلعها "إن صح ما قالوا وما شعرا".[٩٠]

ومن مؤلفاته الأخرى، "المجلس الأزهر في فضل صاحب الكوثر وذكر العيد الأكبر في يوم الناس الأشهر"، وهو في الحديث عن عيد غدير خم،[٩١] و"المجالس"، وهو مجموعة صغيرة في ثلاث عشرة مقالة أو خمس عشرة تعالج مسائل مختلفة مثل المحنة والامتحان وشأن العلماء ومعنى النفس وحقيقتها ووجوب الإمامة في كل زمان والولادة الدينية وامتثال أمر أولياء الله ونصائح وتفسير بعض الآيات والأحاديث وغيرها. و"المجلس" وهي مجموعة أكبر، تحتوى على سبعة وسبعين مقالة، والموجود منها الآن اثنين وخمسين فقط، وهي في مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه وشيء من قضاياه وغزواته، و"التذكرة" وهي مجموعة أخرى من الكتابات المتفرقة المجموعة في مؤلف واحد، وموضوعاته متعددة، وهي تشتمل على آراء المؤلف في المبدأ والمعاد والثواب والعقاب والوصول إلى ولاية أولياء الله ثم يتلو ذلك فصولاً ومقتبسات من مؤلفات الدعاة السابقين، ومنها فصل للداعي يحيى بن مالك في

بيان الأرض وما فيها من الطيب والخبيث،[٩٢] و"زهر بذر الحقائق" المقسم إلى ثمانية عشر مجلسًا.[٩٣] ويبدو من خلال مؤلفات الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي تأثره الواضح بحميد الدين الكرماني وبإخوان الصفا في حديثه عن علم الحقائق، ويظهر ذلك من ذكره أن الله أبدع العالم الروحاني دفعة واحدة، وفي تأكيده على أن التوحيد هو نفي الصفات عن الله وغير ذلك.[٩٤]

وقد ساند الداعيان إبراهيم بن الحسين الحامدي وابنه حاتم في أمر الدعوة المأذون محمد بن طاهر الحارثي، وهو من بيت رئاسة من بنى حراز، حتى توفي سنة ٥٨٤هـ،[٩٥] وقد أورد إيفانوف مؤلفاته: ومن أشهرها "مجموع التربية" وهو مقتطفات أدبية مختارة، أو مختارات من آثار المؤلف من رسالة قصيرة، أو ملخص منظم لمجموعة أفكار مرتبة لمساعدة الطلاب. وكثير من هذه الرسائل القصيرة قدمت بواسطة المؤلف نفسه، ولكن أكثر الملخصات والرسائل القصيرة لمؤلفين لم يذكر أسماءهم، ومن المحتمل أن كثيرًا منها نسب خطأ للمؤلف. وقسم العمل إلى جزئين: الجزء الأول يبدأ بأسئلة عن المصلين والإمام، ويذكر تأويلهم وتعليقاتهم. وبعد ذلك تأتى الأسئلة عن الإمامة، وقد ذكر فيه الخطاب الذي أرسله "الآمر" لليمن، ذاكرًا فيه ميلاد ابنه الطيب، ويعالج بعد ذلك ملخصات فلسفية، تتعلق بموضوعات مثل النفس والجسم وغير ذلك، وكل موضوع مستقل حتى لو كان صغيرًا، أما الجزء الثاني فيحتوى الكثير من هذه الموضوعات المعالجة بالفلسفة.[٩٦]

ويتضمن الكتاب رسائل وأبحاث الداعي محمد بن طاهر الحارثي ورسائل العلماء الدعاة في دوري ظهور الأئمة واختفائهم والمقتبسات من كتبهم.[٩٧] ومن أهم ما فيه رسالة في معرفة الموجودات للداعي الذؤيب بن موسى الوادعي، ورسالة في إعجاز القرآن والأعمال الشرعية للخطاب بن الحسن الحجورى، ورسائل معاصره المأذون الشيخ علي بن الحسين بن الوليد الأنف القرشي في

البسملة، وفي البحث عن الفرقة النزارية، وفي المبدأ والمعاد وفي إثبات الإمامة للطيب، ورسالة "تحفة الطالب وأمنية الباحث الراغب" وتسمى برسالة "الضلع"، وقصيدة للشيخ علي بن الحسين بن الوليد في مدح الإمام الحادي والعشرين الطيب، ورسالة "ملحقة الأذهان" لعلي بن محمد بن الوليد.[٩٨] ومن مؤلفاته الأخرى" الرسالة"، في علم الحقائق، و"لمع الأنوار في احتساب الفضل لظهور الإسماعيلية"، و"الحاتمية في الرد على بادي المارقين" قسمت إلى اثنى عشر فصلاً، و"حدائق الألباب" قسمت لثمانية وعشرين مجلسًا، في التوحيد والنفس والقيم، والعبادتين العلمية والعملية، والجنة والنار والقصد من الخلق وغير ذلك.[٩٩]

وتولى الداعي على بن حاتم بن إبراهيم (٥٢٢-٦١٢هـ/ ١١٢٨-١٢١٥م) بعد وفاة والده.[١٠٠] وذكر له إيفانوف "روضة الحكم الصفية وبستان العلماء الشافية"، وهو مجموعة من سبعة عشر مجلسًا[١٠١]، فيها شرح بعض أقوال أبى يعقوب السجستاني من كتابه المسمى "البشارات"، وشرح بعض مناجاة المؤيد في الدين الشيرازي.[١٠٢] و"دامغ الباطل وحتف المناضل" في تفنيد كتاب "المستظهري" أو فضائح الباطنية للغزالي. و"الإيضاح والتعيين في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين في المبدأ والمعاد وإثبات إمامة مولانا صبي الأشهاد" (الطيب)، وقد ورد ذكره في "الأزهار". و"جلاء العقول وزبدة المحصول"، الذي قسمه لثلاثة أبواب في ثمانية وعشرين فصلاً، الأول في التوحيد وخلق الجسم، والثاني في خلق النفس، والثالث في الثواب والعقاب، ومن كتاباته المبكرة "ملحقة الأذهان ومنبهة الوسنان في الابتداء والمعجزات"، و"نظام الوجود في ترتيب الحدود" في أسماء موظفي الدعوة الإسماعيلية في اليمن في وقت المؤلف، ورد ذكره في "الأزهار"، و"تحفة المرتاد وغصة الأضداد"، ويدحض فيه ادعاء الحافظ وسلالته الجالسين على عرش مصر الذين لا يعترفون بإمامتهم،

ويدافع عن الدعوة الطيبية. و"لب الفوائد وصفو العقائد في علم المبدأ والمعاد"، والذخيرة" وهو عمل كبير في حوالى مائتي صفحة طويلة، وهي غير مقسمة لأبواب أو فصول، وهو كتاب نادر وسري، ذكر المؤلف في بدايته أنه لا ينبغي لأحد قراءته إلا بإذن داعي الإقليم الذى يعيش فيه القارئ، ويكون على معرفة شخصية به، ويعالج العمل التوحيد والإبداع والإمامة والنبوة والمعاد وغير ذلك.

ومن مقالات الداعي "علي بن حاتم" التعليمية: "مجالس النصح والبيان" والموجود منها الآن أربعون مجلسًا من المجلس المائة وواحد إلى المجلس المائة والأربعون. وصلته "لب المعارف" في شرح سبع مسائل فلسفية من "أساس التأويل" للقاضي النعمان، و"راحة العقل" للكرماني، و"ضياء الألباب المحتوي على المسائل والجواب" في علم الحقائق.[١٠٣] وله "ديوان" في مديح الأئمة والدعاة والإمام الطيب.[١٠٤] ويوجد نسخة من الديوان في المكتبة الهمدانية، وجاء في آخره حديث عن بداية الدعوة الإسماعيلية في اليمن وإثبات إمامة الطيب.[١٠٥] و"الرسالة المفيدة في إيضاح ملغز القصيدة"، وهي شرح القصيدة التي يروى أن صاحبها الحكيم أبو علي سينا مطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع[١٠٦]

وتمتاز مؤلفاته بسعة الاطلاع والمعرفة التامة بأصول المذهب، ولا تزال كتبه من أهم الكتب الدينية المحفوظة لدى طائفة البهرة.[١٠٧]

ويعد الداعي "إدريس عماد الدين بن الحسن" (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) من أهم من ألَّف في تاريخ الدعوة من الدعاة المطلقين في اليمن، فضلاً عن مؤلفاته في الفكر الفاطمي نفسه، ولذلك يعتبر شيخ المدرسة الفكرية الفاطمية باليمن والهند لما قدمه من مؤلفات تاريخية هامة، ويعتبر كتابه "عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر المصطفي المختار" من أبرز مؤلفاته، كما يعتبر من أهم

المصادر التاريخية التي تتناول تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ البداية حتي استتار الإمام الحادي والعشرين "الطيب بن الآمر".

ويتكون كتابه "عيون الأخبار" من سبعة مجلدات كبيرة، يتناول الجزء الأول سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، أما الجزءان الثاني والثالث فعن تاريخ أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب" (رضي الله عنه)، ويدرس الجزء الرابع تاريخ الأئمة من الإمام "الحسن بن علي" حتي تأسيس المهدي دولته في المغرب، ويتناول الجزء الخامس قيام الدولة الفاطمية في المغرب، ويؤرخ للخلفاء الفاطميين "المهدي" و"القائم" و"المنصور"، ويدرس الجزء السادس تاريخ الخلفاء الفاطميين من "المعز لدين الله" إلي بداية عصر "المستنصر بالله"، أما الجزء السابع والأخير فيكمل عصر "المستنصر بالله" حتي استتار "الطيب بن الآمر"، ومن مؤلفات الداعي "عماد الدين إدريس" الأخرى كتابه "نزهة الأفكار" في تاريخ الدعوة الإسماعيلية في اليمن، وهو يقع في جزئين، الجزء الأول يبدأه من ستر الإمام "الطيب" إلي الداعي الخامس عشر، والجزء الثاني من الداعي السادس عشر حتي وقت المؤلف، ومن مؤلفاته التاريخية أيضًا كتابه "روضة الأخبار"، وبالإضافة إلي مؤلفاته التاريخية له مؤلفات في العقيدة الإسماعيلية أهمها كتابه "زهر المعاني" في الحقائق، ومن كتبه في الفقه "البيان لما وجب من معرفة الصلاة في نصف شهر شعبان".[١٠٨]

وممن أثرى التراث الفكري الفاطمي أيضًا من الدعاة باليمن الداعي "عبد الله ابن الحسن" (ت ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م)، ومن مؤلفاته في المذهب الإسماعيلي كتابه "وسيلة الملام في تنفيس المغرم"، كما له ديوان شعر. وكذلك الداعي المطلق "حسن بدر الدين بن إدريس عماد الدين" (ت ٩١٨هـ / ١٥١٢م) الذي ألف "عبارة الإشارة والبشارة"، و"البرهان" في العقيدة الإسماعيلية. وممن ألف

من الدعاة المطلقين أيضًا الداعي "علي شمس الدين بن الحسن بن إدريس" (ت ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م)، ومن أهم مؤلفاته "رسالة في رد المارق علي بن إبراهيم" ، و"المسائل العشرة في الحقيقة"، ويتضمن الكتاب الأخير فصلاً عن انتقال الروح.[١٠٩]

وبعامة؛ من الملاحظ على الإنتاج الفكري الإسماعيلي الذي خلفه اليمنيون أنه كان قاصرًا على الدعاة ومأذونيهم، وهو أمر يمكن تفسيره بسهولة في ضوء الطابع السري الجديد للدعوة منذ فترة الداعي المطلق "الذؤيب". ووفقًا لتعاليم هذا الطور الجديد من الدعوة صار الداعي المطلق قيمًا على التراث الفاطمي ومؤتمنًا على إخفائه وسريته، وهو المصدر الذي تُستقى منه علوم الدعوة؛ فبعد أن كان التأويل أو بلوغ أسرار الدعوة مباحًا أو متاحًا لعلماء الدعوة في طور الظهور، وبعد أن كان باب الاجتهاد مفتوحًا بإذن الإمام وحجته، فرضت تعاليم الاستتار ألا يؤذن لأي داعٍ بالتأويل إلا بعد الرجوع إلى الداعي المطلق، وألا يُسمح لأحد بدراسة علوم الدعوة أو جمعها أو تنقيحها إلا بإذن منه.[١١٠]

ورغم أن طور الاستتار فرض اختفاء الإمام واضطلاع الداعي المطلق بالإشراف على أسرار الدعوة، التي تتضمن إخفاء مصنفاتها الفكرية والفلسفية،[١١١] إلا أنه لم يكن من سبيل لاستمرارية الدعوة ذاتها وبقائها إلا بدراسة الدعاة ومأذونيهم لهذه المصنفات وشرحها والتعليق عليها؛ فاعتماد هؤلاء على مصنفات المؤلفين الذين ازدهروا في العصر الفاطمي كانت السمة الغالبة على نتاجهم الفكري سالف الذكر.[١١٢] هذا مع ملاحظة أن هؤلاء الدعاة عاشوا في بيئة عربية صميمة، ولذا نجد معظمهم من الشعراء وكتاب النثر المجيدين. والناظر إلى مصنفاتهم –سالفة الذكر– سيلحظ بسهولة أن النتاج الفكري للمدرسة الفاطمية في اليمن اتسم بالتنوع والثراء؛ فشملت الأدب والفقه والتاريخ والوعظ والفلسفة،[١١٣] فضلاً عن دواوين الشعر، وإن كان في أكثره شعرًا دينيًّا

تسوده نزعة تصوف وزهد، ويغلب عليه مديح الرسول (صلى الله وعليه وسلم) وآل البيت والأئمة وتمجيد العصر الفاطمي المنصرم ومناجاة الإمام المستور. ويمكن أن نختتم مبحثنا هذا باقتباس ما ذكره الأستاذ رجب علي، الأستاذ بالجامعة السيفية بالهند، عن مميزات مدرسة الدعوة الفاطمية باليمن؛ إذ يقول في عمله القَيِّم الموسوم بـ "الأدب الفاطمي في اليمن" أنه تميز باحتوائه على مزايا أدبية عالية، من الكلام البديع والتخيلات النادرة والألفاظ الغريبة والعبارات اللطيفة، ويعربون بها عن الموضوعات الفلسفية بوحدة تميز بها الأدب الفاطمي.[١١٤]

انتقال التراث الفاطمي إلى الهند:

إن الدعم الفاطمي الواضح للدولة الصليحية، والعلاقات الوطيدة التي جمعت الطرفين خلال عهدي "المستنصر" و"المستعلي"، دفعت الصليحيين إلى الاضطلاع بدور رئيس في نشر الدعوة الفاطمية في الهند، خصوصًا مع الاستراتيجية الفاطمية الجديدة في الاتجاه نحو الشرق؛[١١٥] فقد كان من ضمن أهداف سفارة القاضي "لملك" للقاهرة طلب الإذن لبدء دعوة جديدة على الساحل الغربي للهند. وتم بالفعل إرسال الداعية "عبد الله العربي"[١١٦] إلى "كمبهايت" (كامباى الآن)، في إقليم الكَجرات سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧-١٠٦٨م، والذي نجح في ضم الكثيرين من الهندوس لدعوته.[١١٧] وقد قيل: إنه كان واسع المعرفة، واعتقد الناس أنه صاحب كرامات كثيرة، ولذلك اقتنع عدد كبير من الهندوس بصدق ديانته.[١١٨]

وتشير السجلات المتبادلة بين "المستنصر" والداعي "المكرم" وزوجته السيدة الحرة إلى أن أمر دعوة الهند وتعيين دعاتها احتل أهمية بارزة في العلاقات بين الطرفين؛ ففي سجل مرسل من "المستنصر" إلى "المكرم"، في ربيع الأول سنة

٤٦٨هـ/١٠٧٥م، يرد فيه على رسالة للأخير يخبره فيها بوفاة داعي الهند "غرس الدين يوسف بن حسين الصدابوري" والحاجة إلى تعيين داعٍ جديد لإدارة شؤون دعوة الهند، فوضه "المستنصر" في اختيار الداعي المناسب للهند، على أن يكتب إليه بذلك لكى يعضده بالتفويض والمكاتبات التي تشد من أزره.[١١٩] وفي سجل آخر أرسله "المستنصر" إلى "المكرم" نستدل أن الأخير قد استجاب للأمر في شعبان سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م بترشيح ابن الداعي المتوفي "غرس الدين يوسف بن حسين الصدابورى "، وأن "المستنصر" وافق على الداعي المرشح، وأنفذ إليه تقليدًا بدعوة الهند، ولقبه بلقب أبيه "غرس الدين"، مجددًا تفويضه للمكرم بأمر دعوة الهند بقوله: " فإن تلك الديار موكولة على نظرك فيها، واعتناقك مصالح شأنها، فاجر على شاكلتك المرضية في مراعاة مثلها...".[١٢٠]

ويبدو أن داعى الهند "غرس الدين" اضطلع بنشر الدعوة الفاطمية في الهند حتى وفاته، ففي أحد السجلات التي أرسلها "المستنصر" إلى "المكرم" في ربيع الأول سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، يرد فيه "المستنصر" على رسالة "المكرم" له بشأن وفاة داعي الهند وترشيحه لـ "مرزبان بن إسحق بن مرزبان" لخلافته "لديانته وحميد آثاره". وقد وافق "المستنصر" على الداعي المرشح، وأرسل الأمير" معز الدولة طوق بن ناسك" بسجل التقليد من مجلس أمير الجيوش "بدر الجمالي".[١٢١]

وبعد وفاة الملك "المكرم" قامت السيدة الحرة بالإشراف على شئون دعوة الهند، ففي السجل الذى أرسله المستنصر إلى السيدة الحرة في ذي القعدة سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م –ردًّا على كتابها الذى ذكرت فيه وفاة داعية الهند "غرس الدين، ولى أمير المؤمنين، مرزبان"، وأنه خلف ولدين صالحين للخدمة لدينهم، وقد رشحت أكبرهما أحمد ليخلف أبيه في الدعوة لتميزه وحميد خصاله– وافق

المستنصر على تعيينه، وأمرها بإرساله "مؤيدًا بكتب تعيينه منها ليتأكد أمره، وتنشرح له صدور الرعية هناك". وحمد للحرة تيقظها في النظر في أمر الدعوة، وأكد على تفويضه لها لدعوة الهند بقوله: "وأنت فقد جعل إليك أمير المؤمنين النظر في تلك البلاد والأعمال ومراعاة دُعاتها وانتظام حال الدعوة فيها ومعونتهم بما يصلح خدمتهم ويؤكد أمرهم".[١٢٢]

غير أن ظهور الدعوة الطيبية ودخولها في دور الستر أحدث اختلاطًا بين الدعوة الطيبية في اليمن والبهرة في الكَجرات، ويتضح ذلك من إرسال الشباب النابه من البهرة إلى اليمن لاستكمال دراستهم، ووصول ثلاثة منهم إلى منصب الداعي المطلق في اليمن، وهم الدعاة الرابع والعشرون، والخامس والعشرون، والسادس والعشرون.[١٢٣] وذلك لأن الدعوة الطيبية في اليمن أخذت في الضعف، وتقلصت أعداد أتباعها، في مقابل قوتها وزيادة أتباعها في الكَجرات، ولذلك عمل الدعاة المطلقون على نقل مركز الدعوة إلى الكَجرات.[١٢٤]

وبعامة يمكن تمييز مرحلتين رئيسيين في انتقال التراث الفاطمي إلى الهند؛ تتمثل الأولى فيما سبق تناوله في المبحث السابق بشأن انتقاله من مصر إلى اليمن واضطلاع الدولة الصليحية، ثم دعاة طور الستر، بحفظه والإضافة عليه. أما المرحلة الثانية فتتسم بنقل هذا التراث من اليمن إلى الكَجرات، وتبدأ في أعقاب الفتح العثماني لليمن سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م، كنتيجة لمحاولات السادة الجدد لليمن محو مؤلفات الإسماعيلية.[١٢٥] وبناء على ذلك؛ يمكن بالمقابل تقسيم الدعوة الفاطمية في طورها اليمني-الهندي (الطيبية) إلى مرحلتين: الأولى يمنية وتبدأ مع وفاة الحرة الملكة "أروى" وقيام الداعي "الذؤيب ابن موسى الوادعي" بالدعوة، وتنتهي مع وفاة الداعي المطلق "محمد بن الحسن بن إدريس" (ت٩٤٦هـ/١٥٣٩م). والثانية هندية كَجراتية وتبدأ من

الداعي المطلق "يوسف بن سليمان" (ت٩٧٤هـ/١٥٦٧م)، وهو أول الدعاة المطلقين المقيمين في الكَجرات، وتستمر حتى الآن.[١٢٦]

ورغم وجود اتفاق بين الباحثين على انتقال مركز الدعوة من اليمن إلى الهند تزامن مع رغبة من علماء الدعوة اليمنيين في نقل مصنفاتها إلى هذا المركز الآمن،[١٢٧] إلا أن عملية النقل هذه لا بد وأنها اتسمت بالبطء والحيطة، خصوصًا مع عداء العثمانيين والزيديين الذين تسلطوا على اليمن لفترة طويلة. إلا أن ثمة صعوبة بالغة في العثور على روايات تاريخية تلقي الضوء على هذه العملية. ومع أن إسماعيل بوناوالا يقترح أن حركة انتقال المصنفات يمكن تلمسها عبر بعض الإشارات الواردة في مخطوطات المراسلات المتبادلة بين مركزي الدعوة في اليمن والهند، وهي المعروفة باسم "قراطيس اليمن"، المحفوظة بمجموعة الهمداني بالهند، ويحويها جزءان؛ يشمل الأول الفترة (٨٠٠-١١٠٠هـ/ ١٣٩٧-١٦٨٩م)، ويغطي الثاني الفترة (٩٠٤-٩٨٢هـ/ ١٤٩٨-١٥٧٤م).[١٢٨] ورغم اعتراف بوناوالا بصعوبة الاطلاع عليها لكونها في حوزة أحد أتباع طائفة البهرة، ويُدعى عباس همداني، إلا أن وجود مثل هذه المراسلات في الهند، وليس اليمن، وإن لم يكشف عن طريقة وظروف انتقالها، فإنها تؤكد عملية الانتقال في حد ذاتها.

على أنه ثمة طرق أخرى يمكن أن نستدل من خلالها على عملية انتقال التراث الفاطمي من اليمن إلى الهند، منها مثلاً تتبع المصنفات التي اعتمد عليها حسن بن نوح البهروجي الهندي (ت٩٣٩هـ/ ١٥٣٣م) في مصنفه ذي الأجزاء السبعة "كتاب الأزهار ومجمع الأنوار الملقوطة من بساتين الأسرار ومجامع فواكه الروحانية والثمار"،[١٢٩] والذي اقتبس فيه فقرات ورسائل من كثير من المصنفات الفاطمية المبكرة.[١٣٠] وكما يشير البهروجي نفسه في مقدمة

كتابه، فقد وُلد ونشأ في أول مركز لنشر الدعوة الفاطمية، الذي وفد إليه أول الدعاة "عبد الله العربي" في عهد المكرم الصليحي، وهو "كمبهايت" في إقليم الكَجرات، وأنه ارتحل إلى اليمن أواخر القرن العاشر الهجري، وأقام في حراز، وعكف على دراسة الدعوة تحت يد الداعي العشرين، حسن بن إدريس، وأنه بعد وفاة الأخير سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، انتقل مع ابنه وخليفته الداعي الحسين بن حسن إلى شبام لمتابعة دروسه.[١٣١] ولا يحتاج الأمر إلى بيان أن نشأة البهروجي في مركز الدعوة الفاطمية في الهند، ثم انتقاله إلى اليمن للتتلمذ على يد دعاتها، يمثل شاهدًا مبكرًا عن أحد طرق انتقال التراث الفاطمي من اليمن إلى الهند.

كذلك هناك مصدر إسماعيلي مؤلف في الهند أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وهو كتاب "فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود والأفاضل" للمجدوع إسماعيل بن عبد الرسول الأجيني (ت ١١٨٤هـ/ ١٧٦٩-١٧٧٠م)، والذي يتعلق بمجموعة المخطوطات الإسماعيلية اليمنية الموجودة بالهند. وفيه يفصل المجدوع لمحتوى المصنفات التي نجح في الاطلاع عليها، ويسجل نحو سبعين مصنفًا من العصر الفاطمي، وواحدًا وسبعين من الفترة الصليحية والطيبية.[١٣٢] كذلك هناك من الشواهد المبكرة عن اعتماد علماء بهرة الهند على مصنفات فاطمية مبكرة؛ فالقاضي الإسماعيلي الهندي أمينجي بن جلال (ت١٠١٠هـ/ ١٦٠٢م) في مصنفه "كتاب الحواشي" اقتبس بغزارة من "كتاب الإيضاح" وكتاب "دعائم الإسلام" للقاضي النعمان،[١٣٣] وهو الكتاب الذي لم يَزَل المسيطر على حياة طائفة البهرة في الهند، وعليه يقوم تشريعهم وأحوالهم الشخصية. وهو يعد من كتبهم السرية التي لا يقربها إلا علماء المذهب فقط.[١٣٤] وبالمثل يحتل كتاب المؤيد في الدين الشيرازي

"المجالس المؤيدية"[١٣٥] أهمية خاصة عند البهرة، إذ يعتبروه من أكثرها قداسة؛ فلا يقرأه إلا من بلغ مرتبة خاصة من مراتب دعوتهم.[١٣٦]

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن مصنفات القاضي النعمان تحتل إلى الآن مكانًا بارزًا في مكتبات البهرة، بوصفها في نظرهم من أهم الكتب وأقومها. والكتب الموجودة حاليًا لديهم هي: "افتتاح الدعوة"، و"الإيضاح"، و"الينبوع"، و"مختصر الآثار في ما روي عن الأئمة الأطهار"، و"الطهارة والصلاة وفروضها وسننها"، و"القصيدة المختارة"، و"القصيدة المنتخبة"، و"منهج الفرائض"، و"الرسالة ذات البيان في الرد على ابن قتيبة"، و"اختلاف أصول المذاهب" جزءان، و"كتاب التوحيد والإمامة"، و"مناقب بنى هاشم ومثالب بني أمية" جزءان، و"تأويل الرؤيا"، و"مفاتيح النعمة".[١٣٧] ومما له دلالة في هذا السياق، أن جميع المخطوطات الخمس المتبقية لكتاب القاضي النعمان "تأويل الدعائم" ظلت محفوظة بمكتبات البهرة بالهند حتى حققها محمد حسن الأعظمي ونشرها سنة ١٩٦٩م.[١٣٨]

وتتجلى أهمية اليمن كقناة انتقال للتراث الفاطمي إلى الهند في نموذج مصدر فاطمي (مصري- يمني) بالغ الأهمية، وهو "السجلات المستنصرية"، التي تحتوي السجلات الصادرة من ديوان الإنشاء الفاطمي بالقاهرة إلى الملوك الصليحيين باليمن أثناء حكم المستنصر بالله (٤٢٧: ٤٨٧هـ/١٠٣٥: ١٠٩٤م) وأوائل حكم ابنه المستعلي بالله (٤٨٧:٤٩٥هـ/١٠٩٤:١٠١١م)؛ فالمخطوطة الوحيدة من هذا المصدر المهم، والتاريخي بامتياز، عثر عليها حسين فيض الله الهمداني عند أحد الإسماعيلية في الهند، بعد أن بحث عنها في أماكن أخرى دون جدوى. ولا شك في أن ما يحتويه هذا المصدر من سجلات مرسلة إلى الدعاة اليمنيين يشير بوضوح إلى أصلها اليمني، ويرجح بقوة انتقال مخطوطتها من اليمن إلى الهند، هذا فضلاً عن أن بعض هذه

السجلات يتعلق بالدعوة الفاطمية في الهند، وبالتفويض الذي حظت به الدولة الصليحية في نشرها هناك.[١٣٩]

ومن المصادر الإسماعيلية الهامة التي تحتفظ بها مكتبات الدعوة الإسماعيلية كتاب "المجالس المستنصرية"، وهي مجموعة من المحاضرات التي ألقاها كبار الدعاة في مجالس الحكمة التأويلية التي كانوا يعقدونها أسبوعيًّا، فكان الداعي يكتب هذه المجالس ويرفعها إلى إمام عصره فيوقع هذا عليها بعلامته، ويخرجها إلى الداعي ليقرأها على جمهور المستجيبين. فتنسب المجالس دائمًا إلى الإمام لا إلى الداعي الذى كتبها وقرأها، ولذلك يختفي اسم الداعي من كتب المجالس، ولا يستدل على مؤلفه. ويتحدث الداعي في الكتاب عن بعض عقائد المذهب ولكنه لم يقف طويلاً عندها فقد مسها مسًا رقيقًا، فالموضوعات التي طرقها من الأصول التي يجب أن يلم بها المستجيب، وهي أول خطوة في مراتب الدعوة. ولذا لم يسرف الداعي في ذكر التأويل الباطني لكى لا ينفر السامعين، فالمجالس المستنصرية تتحدث عن العبادات الظاهرة. ويتضح من اسمها أنها ألفت في عهد المستنصر بالله الفاطمي.[١٤٠]

وصفوة القول؛ لا شك في أن تشدد طائفة البهرة في إخفاء وسرية التراث الفاطمي يمثل أحد العوامل الرئيسية في صعوبة الوصول إلى معلومات عن طبيعة وكيفية نقل هذا التراث من اليمن إلى الهند؛ فكثير من مصنفات هذا التراث لا يُعرف عنها سوى عناوينها وأنها محفوظة لدى أقطاب هذه الطائفة. صحيح أن عددًا من مخطوطات هذا التراث تم تحقيقه ونشره حديثًا بعد الحصول عليه بطريقة ما، إلا أن زعامة الطائفة لم تزل تتمسك بسرية هذا التراث؛ فالباحث الهندي أصف فيضي يذكر في مقدمة تحقيقه لكتاب القاضي النعمان "دعائم الإسلام" أنه مكث نحو خمس سنوات ونصف لإلقاء نظرة على

مخطوطة الكتاب، رغم أنه يسكن في نفس المدينة ويعرف مالك المخطوطة، الذي كان يصر على أن يطلع عليها في بيته ولمدة ساعة واحدة فقط يوميًا وفي حضوره أو ابنه.[١٤١] كذلك يشير الباحث الهندي محمد حسن الأعظمي المتخرج من جامعة "سورت" التابعة للبهرة، إلى أنه "غير مسموح لغير الفاطميين بدخول هذه الجامعة". ويذكر أنه رغم أن عرف هذه الجامعة "جرى على التشديد في أمر الاطلاع على مكتبتها السرية، والتي نُقلت من مصر إلى اليمن، ثم إلى شبه القارة الهندية منذ قرون طويلة"، إلا أنه أحضر معه إلى القاهرة بعض الوثائق الفاطمية، التي أعار بعضها لبعض الأكاديميين المصريين، وفي مقدمتهم الدكتور محمد كامل حسين. كما يذكر أنه أهدى لدار الكتب المصرية عام ١٩٣٩م ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، وأهدى إلى الدار المصرية للتأليف والترجمة كتاب "جامع الحقائق" لهبة الله المؤيد الشيرازي.[١٤٢]

ورغم تشدد طائفة البهرة تجاه سرية التراث الفاطمي وقداسته، إلا أن النماذج السابقة تكشف عن أن العلاقات الشخصية أو الانتماء للطائفة كانت عاملاً في تحقيق ونشر بعضه. ولعل النموذج الأشهر في هذا السياق هو المستشرق الروسي فلاديمير إيفانوف (١٨٨٦-١٩٧٠م)، الذي غادر روسيا أوائل ١٩٢٠م إلى الهند، ووثق علاقته بإمام الإسماعيلين، سلطان محمد شاه (آغاخان الثالث ١٨٨٥-١٩٥٧م)، مما سهل له بلوغ مخطوطاتها؛ فحقق العديد منها ونشر دراسات رائدة لم تزل تمثل معينًا للباحثين.[١٤٣]

الخاتمة:

وبذلك يمكن اعتبار الدولة الصليحية القنطرة التي نقل عن طريقها التراث العلمي والأدبي الفاطمي من الدولة الفاطمية إلى أتباع المذهب في الهند، وفي

ذلك يقول الداعي إبراهيم سيفي المتوفي سنة ١٢٣٦هـ: "إن العلوم الدينية التي نقلها جميع العلماء بالهند وهو من بينهم قد وصلتهم من دعاة اليمن عن طريق رئيس الدعوة بها لمك بن مالك الحمادي اليماني الذى استقى كل معلوماته الدينية من المؤيد لمَّا اجتمع به خمس سنوات في القاهرة، ولعل هذا هو النسب العلمي لهذه البلاد"، ولذا يعتبر إسماعيلية الهند إلى اليوم المؤيد في الدين الشيرازي . أستاذ لمك بن مالك . أهم شخصية يدينون لها في عقيدتهم، ويعترفون بفضله على الدعوة الإسماعيلية في الهند.[١٤٤] كما لعبت السيدة الملكة الحرة أروى الصليحية دورًا هامًّا في نقل التراث الفاطمي على اليمن، ففي عهدها قام القاضي لمك وابنه يحيى بهذا الدور الهام.[١٤٥]

وبذلك أدت الدولة الصليحية خدمة جليلة بحفاظها على التراث والتقاليد الإسماعيلية، فقد استطاع دعاتهم الاحتفاظ بشطر كبير من المؤلفات الدينية والأدبية التي وضعها علماء ودعاة الدعوة الفاطمية، بينما ضاعت هذه المؤلفات من مصر نفسها، كما حافظوا على مؤلفات الدعاة الفاطميين في فارس واليمن، ولكنهم مع الأسف ظلوا لقرون يحيطون هذه الكتب بالسرية التامة حتى على أبناء الطائفة، ومنذ فترة قريبة أذن داعى البهرة بالهند لأفراد الطائفة فقط بالاطلاع عليها، ورغم ذلك الحرص فقد تسرب بعضها إلى الخارج حيث قام الباحثون بنشر قدر لا بأس به منها.[١٤٦]

كما كان للدولة الصليحية فضل آخر على البهرة في نقلهم التراث باللغة العربية، وتعليم أتباعهم من البهرة اللغة العربية، ولذلك يعد البهرة هم أقدر المسلمين في الهند على التحدث بها وفهمها، وقد أنشأوا لهم في مدينة سورت بالهند مدرسة لتدريس اللغة العربية والعقيدة الإسماعيلية أطلقوا عليها اسم "الجامعة السيفية"، حقيقة أن طائفة البهرة يتحدثون اللغة الجوجراتية أو الأوردية، لكن العلماء منهم يجيدون العربية إجادة تامة.[١٤٧]

وكانت معظم الكتب الإسماعيلية الطيبية في الهند باللغة العربية، ويتضح ذلك من مراجعة فهارس الكتب الإسماعيلية لإيفانوف وبوناوالا. كما تميزت طائفة البهرة باستخدام الحرف العربي في كتابة اللغة الكَجراتية، وترجع أهمية اللغة العربية لديهم أنها سمة من السمات الفاطمية بعد أن انتقلت الدعوة الطيبية إلى الهند، فقد كانت لغة الفاطميين، وبالتالي ستظل لغة الطيبين على الأقل في النطاق الرسمي، حتى لا يحدث انقطاع بين حاضر الدعوة وماضيها، ولذا جاءت غالبية الكتابات في المرحلة الهندية باللغة العربية لغة أهل البيت والأئمة.[١٤٨]

وفي نص هام ورد في كتاب للداعي "طيب بن زين الدين" . الداعي الداودي الخامس والأربعين المتوفي بسورت بالهند ١٢٥٢هـ/١٨٣٧م . كتبه إلى بعض عماله، ذكر فيه ترتيب الكتب الإسماعيلية حسب أهميتها لطائفة البهرة، وما يجب أن يطلع عليه المستجيبين، والكتب التي لا ينبغي أن يطلع عليها إلا مستحقيها، والكتب غير المباحة إلا بإذن من الداعي المطلق. فيذكر أن يبتدئ الدارس بالآتي بالترتيب:

أولاً: دراسة كتب اللغة العربية مثل كتاب "الميزان" وكتاب "أجناس الأفعال" وكتاب "الضَّريرى" وكتاب "الكنوز الخمسة"، وأشباهها مما يقرب تناوله وتشتمل على المستفيدين فوائده وكتاب "الخطب المصطفوية" وكتاب "كليلة ودمنة"، ودواوين الشعر مثل: "ديوان أمير المؤمنين على بن أبي طالب" (رضي الله عنه)، و"ديوان المؤيد في الدين" و"ديوان على بن محمد بن الوليد".

ثانيًا: دراسة الكتب الدينية، فيبدأ الطالب بكتب الأديان السابقة مثل كتاب التوراة، ثم يقرأ أحاديث بنى إسرائيل وكتاب الأحاديث النبوية، ويستثني من ذلك كتاب الوصية لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا يؤذن بقراءته في هذه المرحلة.

ثالثًا: دراسة كتب الدعوة الإسماعيلية، فإذا أتم الطالب دراسة المناهج السابقة، وظهرت نباهته بها يستخرج له الإذن من الداعي المطلق لدراسة مجموعة أعلى في العقائد الإسماعيلية من الأولى مثل كتاب "التذكيرات" وكتاب "بلوهر"، وكتب الداعي "النعمان بن حيون" مثل "الهمة في آداب أتباع الأئمة" وكتاب "الطهارة" ثم كتاب "افتتاح الدعوة" وكتاب "دعائم الإسلام"، وكتب الداعي "المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي" مثل كتاب "المجالس والمسايرات" و"كتاب السيرة المؤيدية"، أما مؤلفات الداعي "عماد الدين إدريس" التي من أهمها مؤلفاته في تاريخ الدعوة والتي يأتي في مقدمتها كتابه "عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر المصطفى المختار" وكتابه "زهر المعاني" وكتاب "نزهة الأفكار في تاريخ دعاة اليمن"، فإنها غير مباحة لغير مستحقيها، وهي تحتاج أيضًا إلى استخراج الإذن فيها، وكذلك كتاب "إخوان الصفا وخلان الوفا" فإنه يُباح للداعي الاطلاع على القسمين الأول والثاني دون الثالث والرابع.[١٤٩]

ويتبين من ذلك النص أن جميع الكتب التي تدرسها الطائفة بدءًا من المستجيبين فصاعدًا مؤلفة باللغة العربية، مما يعنى ضرورة معرفة الدعاة والمتعلمين باللغة العربية، بل بلوغهم درجة عالية من إتقانها، مما يمكنهم من دراسة دواوين الشعر التي ورد ذكرها في النص.

الهوامش:

١- الإسماعيلية فرقة من الشيعة، سميت بهذا الاسم لأنها نادت بإمامة الإمام السادس "إسماعيل" الابن الأكبر للإمام "جعفر الصادق"، ويختلفون في ذلك مع الاثني عشرية الذين يقولون بإمامة الابن الثاني للإمام "جعفر الصادق" وهو "موسي"، ويعللون ذلك أن الإمام "جعفر" نقل الإمامة من الابن الأول "إسماعيل" إلى الثاني "موسي" لسوء خلق الأول، ولكن الإسماعيلية ينفون ذلك، ويرون أن الإمامة في نسل "إسماعيل" إلى يوم الدين، ومن فرقة الإسماعيلية ظهرت الخلافة الفاطمية في المغرب، ثم انتقلت إلى مصر.

الإسماعيلية: دائرة المعارف الإسلامية، مج٣، النسخة العربية /إعداد وتحرير إبراهيم زكى خورشيد، أحمد الشنتناوى، عبد الحميد يونس،ط٢، دار الشعب، ١٩٦٩م، ص٣٧٦. محسن الأمين: أعيان الشيعة، حققه وأخرجه واستدرك عليه حسن الأمين، مج٣، دار التعاون للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٣٠٦. عبد المنعم النمر: الشيعة المهدي الدروز، (د.ت)، ص١٣٨. فرهاد دفتري: المناهج والأعراف العقلانية في الإسلام، ترجمة ناصح ميرزا، ط١، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ٢٠٠٤م، ص١٤٢.

٢- قطب الدين سليمان جى برهانبورى (ت١٢٤١هـ/١٨٢٦م): منتزع الأخبار في أخبار الدعاة الأخيار (من الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي إلى الداعي داؤود بن قطب شاه)، تحقيق سامر فاروق الطرابلسي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩، ص٢٤،٢٥.

٣- أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٨، ص١٢٧.

٤- منها (سجل رقم ٦)، الذى يبلغه فيه بولادة ابنه "المستعلي. انظر: "السجلات المستنصرية (سجلات وتوقيعات وكتب مولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله أرواح جميع المؤمنين)، تقديم وتحقيق عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي، ١٩٥٤، ص٤٥:٤٧

٥- السجلات المستنصرية، ص٤٥:٤٧.

٦-الداعي عماد الدين إدريس بن الحسن الأنف (ت٨٧٢هـ): السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، حققه وقدم له ووضع فهارسه أيمن فؤاد سيد، لندن، معهد الدراسات الإسماعيلية،٢٠٠٢، ص٢٢.

٧-برهانبورى: المصدر السابق ، ص٢٥.

٨- السجلات المستنصرية، ص١٣٧:١٤٠.

٩- كان القاضي "لمك بن مالك الحمادي" من كبار أعوان الداعي الصليحي، أرسله إلى "المستنصر بالله"، فأقامه خمس سنوات في دار داعي الدعاة "المؤيد في الدين" لتلقى العلم منه. وعند وفاة الداعي الصليحي، استدعاه لينعيه، ثم أذن له بالعودة بسفارة جديدة وأمر جديد، وهو إقامة الداعي "المكرم" خلفًا لوالده. وبعد عودة قاضى القضاة "لمك بن مالك" إلى اليمن لم يسمح من حقائق علمه إلا بالشيء القليل للداعي "المكرم" و"السيدة الحرة" زوجته. وكان الملك "المكرم" يرجع إليه في قوله وفعله. برهانبورى: المصدر السابق، ص٢٦. الداعي عماد الدين إدريس : السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، ص١٢٩. عماد الدين إدريس: نزهة الأفكار، ج١، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ح ٢٩٢١٩، ص٣٤،٣٥.

١٠-برهانبورى: المصدر السابق، ص٢٦.

١١- اسمها "سيدة بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي"، ولدت سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، وأمها "الرداح بنت الفارع بن موسى الصليحي"، أشرفت على تربيتها السيدة "أسماء بنت شهاب زوجة" الملك "على الصليحي"، كما اهتم الملك "على الصليحي" بتثقيفها، وكان يوصى الملكة "أسماء" عليها قائلاً " اكرميها فهي والله كافلة ذرارينا وحافظة هذا الأمر على من بقى منا"، وكانت على جانب كبير من الذكاء والأخلاق الفاضلة فضلاً عن جمالها وعلمها، فقد كانت تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ وأيام العرب، ولها تعليقات على هوامش الكتب التي قرأتها تدل على غزارة علمها، ولقبت "ببلقيس الصغرى" لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها، وقد قامت السيدة الحرة بأمر الدعوة والملك في اليمن والجهات المضافة إليها من السند والهند. أبى محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن أبى مخرمة : تاريخ ثغر عدن، ج٢،، ط٢، القاهرة،

١٩٩١، ص٩. عماد الدين إدريس: السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، ص ١٥١.

١٢- عماد الدين إدريس: نزهة الأفكار، ج١، ص٢٤.

١٣- "وأمر كافة أتباع الدولة بطاعته والامتثال لأوامره، ففي طاعته طاعة لأمير المؤمنين، ومن خرج عن طاعته فقد برئت الدعوة منه، ومثل ذلك لوالدته الحرة السيدة". عماد الدين إدريس: نزهة الأفكار، ج١، ص٢٥. السجلات المستنصرية، ص٥٨: ٦٢.

١٤- أقامت السيدة الحرة الأمير "سبأ بن أحمد" نائبًا عن ولدها "عبد المستنصر" الصغير. وما لبث الملك "عبد المستنصر" أن توفي، وكان أخو الملك "المظفر" قد توفي قبله. أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص١٤٥،١٤٦.

١٥- عماد الدين إدريس: السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، ص١٧٤.

١٦- برهانبورى: المصدر السابق، ص٢٧،٢٨.

١٧- عرف حميد الدين الكرماني داعية الحاكم بأمر الله عن مراتب الدعوة في مواضع كثيرة من كتابه "راحة العقل"، فيذكر أن مراتب الحدود المؤثرة في النفس عشرة، منها ثلاثة كلية وسبعة تابعة. ويذكر مراتب الدعوة بالترتيب (الناطق، الأساس، الإمام، الباب، الحجة، داعى البلاغ، الداعي الناطق، الداعي المحصور، المأذون المطلق، المأذون المحصور، المكاسر)، والحجة رتبة الحكم فيما كان حقًا أو باطلاً، وهي الرتبة التي تلي الإمامة مباشرة، وقد كان يعين في كل جزيرة من جزائر الدعوة حجة، وهو المشرف على الدعوة فيه، وهو ينوب عن داعى الدعاة في عقد مجالس الحكمة. الكرماني، أحمد حميد الدين (ت ٤٠٨هـ / ١٠١٧م): راحة العقل، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين، محمد مصطفي حلمي، القاهرة، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص١٣٤،١٣٠،١٣٨، الداعي عماد الدين إدريس: السبع السابع من عيون الأخبار في فنون الآثار، ص٢٥٧.

١٨- عماد الدين إدريس: السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، ص١٦١.

١٩- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٥، ط١،بيروت،دار الكتب العلمية،١٤١٣هـ/١٩٩٢، ص١٤٠: ١٤٣. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مج١، تحقيق إحسان

عباس، لبنان، دار الثقافة، (د.ت)، ص١٧٨:١٨٠، ٤٠٧.

٢٠- كانت الإمامة من حق نزار الابن الأكبر، غير أن الوزير بدر الدين الجمالي (٤٠٥-٤٨٧هـ/ ١٠١٤-١٠٩٤م) نقلها لابن اخته المستعلي، وبين مؤيدي كل جهة منهما انقسمت الدولة الفاطمية إلى النزارية والمستعلية. لمزيد من التفاصيل انظر: خانزاد صباح محي الدين، "تأثير الانشقاقات المذهبية والسياسية الإسماعيلية على الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/ ٩٠٩-١١٧١م)"، آداب الرافدين، ع٧٥، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، ص٤٣٢ وما بعده.

٢١- أرسلت والدة المستعلي إلى الملكة الحرة سجلاً في صفر ٤٨٩هـ/١٠٩٦م، تذكر فيه نص المستنصر على إمامة المستعلي بعده، وفضل الأفضل ودوره في توليه المستعلي الخلافة، وثورة نزار في الإسكندرية وقضاء الأفضل عليه. السجلات المستنصرية، ص١٠٩:١١٨. السجل الخامس والثلاثون.

٢٢- برهانبورى: المصدر السابق، ص٢٦،٢٧.

٢٣- عماد الدين إدريس: السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، ص٢١٣.

٢٤- عماد الدين إدريس: المصدر السابق، ص٢٣١.

٢٥-ابن خلكان: المصدر السابق، مج١، ص١٨٠. ابن ميسر، تاج الدين محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م): المنتقى من أخبار مصر، انتقاه تقى الدين المقريزي، حققه أيمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨١، ص٧٠.

٢٦- ابن ميسر: المصدر السابق، ص١١٠، أيمن فؤاد: المرجع السابق ، ص١٧٢.

٢٧- برهانبورى: المصدر السابق، ص٢٧.

28- Sayyid, A.F., Fatimids and their Successors in Yaman, London: L.B. Tauris Publishers, 2002, p.1-3.

٢٩- أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص١٩٣. وفقًا لمفهوم الدعوة "إذا استتر الإمام دل على وجوده ثلاثة حدود للدين المأذون المحصور والمأذون المطلق والداعي المطلق، فالإمام موجود بوجود هؤلاء الثلاثة فإن عدموا عدم وجود الإمام كذلك". إبراهيم بن الحسين الحامدي: كنز الولد، تحقيق مصطفي غالب، دار النشر فرانز شتاينر

بفيسبادون، ١٣٩١هـ /١٩٧١م ، ص٢٧٦.

٣٠- برهانبورى: المصدر السابق، ص٢٩.

٣١- محمد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩، ص٥١.

٣٢- البهرة اسم مأخوذ من الفعل الكَجراتي "Vohrvun" بمعني يتاجر باللغة الكَجراتية، وذلك بسبب عمل طائفة الإسماعيلية الطيبية في الكَجرات بالتجارة ، ويعكس اشتقاق الاسم من اللغة الكَجراتية تركز غالبية البهرة بها، خاصة في مدن "سورت" و"أحمد آباد"، ومنها انتشروا في السند وسيلان وزنجبار وشرق أفريقيا، وأكثرهم في هذه البلاد ينتمون إلى أصل كَجراتي، هذا بالإضافة إلى وجود سلالات عربية نزحت من مصر واليمن إلى الكَجرات، وتدعي بعض عائلات البهرة انحدارهم من الطبقة الهندية العليا "الراجبوت". محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص٥١.

٣٣- برهانبورى: المصدر السابق، ص٣٥،٣٦.

34- Hollister, John Norman : The Shia of India,London,1953, P265.

٣٥- كان الداعي يعين خلفه من بعده بالنص عليه، لأنه لم يكن هناك إمام يختار الداعي، وبما أن الداعي هو نائب الإمام في الدعوة حتى يظهر فمن حقه أن ينص على من يخلفه، وقد ينص على ابنه أو أحد أقاربه أو أحد ثقاته من غير أسرته، وهكذا أصبح تعيين الدعاة بالنص كالإمامة تمامًا، وحرص كل داعٍ على إعلان نص تعيينه على جميع أتباع الطائفة، وبذلك أصبح وقد اضطرت الدعوة بعد ذلك إلي الدخول في دور الستر، وكان ذلك تمهيدًا لانتقالها إلى الهند. على حسنى الخربوطلى: عماد الدين إدريس الداعي والمؤرخ الفاطمي(٧٩٤هـ: ٨٧٢هـ) مع دراسة للدعوة والمكتبة الفاطمية في بلاد اليمن والهند، القاهرة، دار العلوم للطباعة،١٩٧٣ ، ص ص٥٤:٥٦. طاهر سيف الدين: بلاغ الدعاة الفاطميين، مطبوعات طائفة البهرة، الهند، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م ، ص١٩٧.

٣٦- حسن سليمان محمود: الصليحيون في اليمن وعلاقتهم بالفاطميين في مصر (٤٢١-٥٣٣هـ/ ١٠٤٦-١١٣٩م)، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٥٠-١٩٥٢، ص٢٢٢، ٢٢٣.

٣٧- المقريزى: الخطط، ج١، ص٣٩٤.

٣٨- عن خزائن الكتب وانتشارها في العصر الفاطمي، انظر:

Akmam, N.Z., & Shamsuzzoha, A.T.M., "Fatimid Library: History, Development and Management"< Journal of the Bagladesh Association of Young Researchers, vol.2, No.1 (2012-2013), p.21-32.

٣٩- الهمداني: الصليحيون، ص ١٧٧-١٧٩.

٤٠- حسن سليمان محمود: الصليحيون في اليمن، ص٢٢٩، ٢٣٠.

AL-Hamdani Husain F., Some unknown Ismaili authors and their works, p361.

٤١- يأتي السجستاني في طليعة العلماء الذين اسهموا في بناء الفكر الإسماعيلي، وقد ظهر أثره الفكري في تلميذه حميد الدين الكرماني الذى سار على نهجه الفلسفي. وقد اتخذ من الفلسفة سلاحًا شهره ضد نقاد المذهب الإسماعيلي، وصنف في ذلك كتب كثيرة. وقد ذكر إيفانوف له أكثر من عشرين مؤلفًا، منهم "إثبات النبوات"، "الموازين"، "النصرة"، "الينابيع". وهذا الكتاب الأخير وضعه لأصحاب المراتب العليا في الدعوة، وقسمه لأربعين ينبوعًا لرغبته في جعل تأويل كل ينبوع على حد من الحدود الأربعين الذين يشكلون المجلس الأعلى للدعوة. وقد قام بتحقيقه هنرى كوربان بالاشتراك مع عارف تامر ضمن كتاب "ثلاث رسائل إسماعيلية". ومن كتبه الأخرى "كشف المحجوب" حققه ونشره هنرى كوربان في طهران، "تحفة المستجيبين" حققه عارف تامر ضمن كتاب "خمس رسائل إسماعيلية". الكرماني : المصدر السابق، ص١٠، ١٢؛ حسن سليمان محمود: المرجع السابق، ص٢٢٤؛

Ivanov, OP.Cit., p.340; Al Hamadani, Husain, Some Unknown Ismaili Authors and their works, Journal Royal Asiatic Society, London, 1933, p.372.

٤٢- من الدعاة الأوائل للمذهب الإسماعيلي، تم اختياره داعيًا للإسماعيلية في بلاد الرى في عهد عبيد الله المهدى، وتوفي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م. وكانت له نظريات كثيرة في مبدأ الستر والظهور، ومن أهم مؤلفاته "الزينة"، "أعلام النبوة" الذى يعد من أهم كتب فلسفة المذهب الإسماعيلي، وكتابه "الإصلاح في تأويل الآيات القرآنية". ويذكر ابن النديم أن له كتابًا يسمى "الجامع" ولكنه مفقود وغير معروف لجماعة البهرة اليوم. حميد الدين أحمد بن عبد الله الكرماني " حجة العراقين": كتاب الرياض في الحكم بين الصادين

صاحبي الإصلاح والنصرة، تحقيق عارف تامر، بيروت، دار الثقافة،١٩٦٠، ص٨؛ حسن سليمان محمود: المرجع السابق، ص٢٢٣.

٤٣- من أهم علماء الدولة الفاطمية، كان مالكي المذهب ثم انتقل للتشيع، واتصل بالمهدى سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م، وبعد وفاته اتصل بابنه القائم بأمر الله، وولى قضاء طرابلس، ثم المنصورة عندما بنيت، ثم قضاء سائر مدن إفريقية. وعندما تولى المعز لدين الله الحكم اشتدت صلته به، وكان يجالسه ويسايره وقل أن يفارقه. وعندما انتقل المعز إلى مصر اصطحب معه النعمان، وكان آنذاك قاضيًا للجيش. توفي سنة٣٦٣هـ /٩٧٤م وصلى عليه المعز، وقد سرد إيفانوف مؤلفاته فبلغت نحو أربعة وأربعين كتابًا لا يزال البهرة محتفظين ببعضها، وبعضها فقد. بينما أحصى بوناوالا مؤلفات النعمان فبلغت اثنين وستين عنوانًا. ابن خلكان: المصدر السابق، ج٥، ص٤١٥،٤١٦. محمد كامل حسين: في أدب مصر الفاطمية، ط١، دار الفكر العربي، ١٩٥٥، ص٦٥:٦٨؛ عماد الدين إدريس: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، (٤) الهامش ص٥٦٦.

٤٤- عاصر القاضي النعمان، اختلف مع أخيه الحسن بعد وفاة والده ابن حوشب، واعتبره خارجًا عن المذهب، فقصد المغرب سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م، فوجد المهدى قد توفي وقام مقامه ابنه القائم الذى رحب به وأنزله أحسن منزلة. وبلغ الذروة في عهد المعز لدين الله، حتى اتخذه "باب أبوابه" في مصر، وهي أعلى مراتب الدعوة، فصار أعلى من القاضي النعمان بن حيون نفسه، الذى كان يبجله لما عرف منزلته لدى المعز. وترك جعفر كثيرًا من المؤلفات التي مازالت لدى البهرة إلى اليوم. ومن أهم مؤلفاته "الفرائض وحدود الدين"، "الشواهد والبيان"، "سرائر النطقاء"،"بيان تأويل قصص الأنبياء"، "الكشف"، "القترات والقرانات"، "تأويل سورة النساء"، "المراتب والمحيط"، "رسالة في معنى الاسم الأعظم"، "تأويل حرف الميم"، " تأويل الزكاة" المحفوظ في مكتبة جامعة ليدن، " تأويل سورة الكهف"، "رسالة الرضاع في الباطن" وهي من أهم كتب الدعوة في علم التأويل. ويبدو من مؤلفات جعفر أنه اختص بعلم الباطن، فقد كان من الممثلين البارزين للتأويل الإسماعيلي. في حين اختص النعمان بعلم الظاهر، والإسماعيلية تعلى من شأن الباطن على الظاهر، ولذا كان جعفر

أعلى قدرًا في الدعوة من النعمان. وكان مذهب الباطن يقوم على ركنين الأول تأويل القرآن والشريعة. عماد الدين إدريس: المصدر السابق، ص٥٧٠،٥٧١؛ مصطفي غالب: أعلام الإسماعيلية، بيروت، دار اليقظة العربية،١٩٦٤، ص١٨٥،١٨٦؛ إيفانوف: الإسماعيلية، دائرة المعارف الإسلامية، مج٣، ص٣٩٠؛

Ivanov: OP.Cit,p36; Al Hamadani, Husain, Some Unknown Ismaili Authors and their works,P370.

٤٥- كان رئيس الدعوة في العراقين "حجة العراقين"، استقدمه الحاكم وجعله رئيسًا لدار الحكمة، وإليه يرجع الفضل في تطور الدعوة الفاطمية، حيث وظف الفلسفة الأفلاطونية الحديثة في مهاجمة الدروز المغالين في أمر الحاكم، وبذل جهده في جميع مصنفاته لإثبات أمر النبوة والإمامة من الوجهتين الفلسفية والدينية، كما أهتم في دراساته بمبدأ الظاهر والباطن، ومن أهم مصنفاته "الأقوال الذهبية"، الذي أكمل فيه ما نقص في كتاب "أعلام النبوة" لأبي حاتم الرازي، و"راحة العقل"، و"الرياض". حسن سليمان محمود: المرجع السابق، ص٢٥٩:٢٦١؛

Al Hamadani, OP.Cit. p.372

46-AL-Hamdani, Husain F., "The History of the Ismaili daway and its Literature during the last Phase of the Fatimid Empire", The Journal of the Royal Asiatic Society, London, 1932 ,p126.

٤٧حسين الهمداني، حسن سليمان محمود: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ٢٦٢:٦٢٦هـ)، القاهرة، مكتبة مصر،١٩٥٥، ص٢٥٩:٢٦١.

٤٨-صنف النعمان هذا الكتاب بناء على أمر من المعز، فكان النعمان يعرضه على المعز فصل، فيثبت منه ويقيم الخلل، وذلك حتى أتمه. وأمره فبدأ بذكر الإمامة، و"الولاية"، وقد تضمن ذلك في الجزء الأول من الكتاب، أما الجزء الثاني فقد تحدث فيه عن المصادر التشريعية للقانون الفاطمي. وقد اعتبر هذا الكتاب بمثابة القانون الرسمي للدولة الفاطمية منذ عهد المعز حتى نهاية الدولة الفاطمية. عماد الدين إدريس: المصدر السابق، ص٥٦١.

٤٩- عماد الدين إدريس: المصدر السابق ، ص٥٦٨.

50- Sayyid, Fatimids, p.3.

٥١- ولد في شيراز حوالى سنة ٣٩٠هـ/٩٩٩م، من أسرة اتخذت المذهب الإسماعيلي عقيدة لها، فقد كان والده حجة جزيرة فارس في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، فأنشأ ابنه ليأخذ مكانه من بعده، وأودعه علوم الدعوة وأسرارها، فأصبح هبة الله حجة فارس بعد أبيه. وزاد نفوذه حتى عزم أبو كاليجار البويهي على نفيه سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، غير أن المؤيد استطاع التقرب إلى أبى كاليجار حتى نجح في ضمه لدعوته، مما أغضب الخليفة العباسي الذى أرسل يهدد أبى كاليجار بالاستنجاد بالسلاجقة، فاضطر المؤيد أن يهرب إلى مصر. محمد كامل حسين: سيرة المؤيد في الدين داعى الدعاة (ترجمة حياته بقلمه)، القاهرة، دار الكاتب المصرى،١٩٤٩، ص٨٥،٨٦. ١٢:١٧؛ محمد كامل حسين: في أدب مصر الفاطمية، ص٨٢:٨٦.

٥٢- دُفن في دار العلم بجوار القصر وصلى عليه المستنصر نفسه. محمد كامل حسين: سيرة المؤيد في الدين، ص٨٥،٨٦؛ محمد كامل حسين: في أدب مصر الفاطمية، ص٨٢:٨٦.

٥٣- طه أحمد شرف: دولة النزارية أجداد أغاخان، ط١، القاهرة،١٩٥٠، ص٢١.

Al Hamadani, Husain Some Unknown Ismaili Authors and their works,p.376.

54-Al Hamadani, Husain F., The History of the Ismaili daway and its Literature during the last Phase of the Fatimid Empire,p135.

٥٥- ابراهيم بن الحسين الحامدي، كتاب كنز الولد.

٥٦- حسين الهمداني، حسن سليمان: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص٢٦٥.

٥٧- السجلات المستنصرية: ص١٨١، (سجل رقم ٥٥).

٥٨- السجلات المستنصرية: ص١٨١، (سجل رقم ٥٥).

٥٩- حسين الهمداني، حسن سليمان: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص٢٦٦؛ مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية، ص٣١٩.

٦٠- عبير بنت علي عقلان: اتجاهات التفسير في اليمن من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري، أطروحة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٩٠.

٦١- عماد الدين إدريس: السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، ص١٢٩،١٣٠.

٦٢-عماد الدين إدريس: المصدر السابق ، ص١٦١، ١٦٢. مصطفي غالب: المرجع السابق، ص٤٤٠،٤٤١.

٦٣- عماد الدين إدريس: المصدر السابق، ص ١٦٢،١٧٧؛ إسماعيل قربان حسين بوناوالا: السلطان الخطاب (حياته وشعره)،ط١، دار الغرب الإسلامي، سلسلة الدراسات الفاطمية،١٩٩٩، ص١٣١.

64- Ivanov: Op.Cit,p50.

٦٥- عماد الدين إدريس: السبع السابع من عيون الأخبار في فنون الآثار، ص٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠١، ٣٠٧.

66 Ivanov: OP,Cit.,p52.

٦٧-عماد الدين إدريس:المصدر السابق، ص٣٠١. كان الداعي الخطاب ذا منزلة جليلة، وهو أرفع الدعاة بعد الداعي الذؤيب، وكان ذو منزلة جليلة لدى الملكة الحرة، بكونه أخوها في الرضاعة، وهو من دعاة الظهور والستر. توفى سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م.

Al Hamadani, Husain , OP, Cit, p.136

٦٨- أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق ، ص١٩٩.

٦٩- بوناوالا: المرجع السابق، ص١٦٢:١٦٤؛ جعفر بن منصور اليمن: سرائر وأسرار النطقاء، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.

٧٠- بوناوالا: المرجع السابق، ص١٥٠،١٥١.

71- Ivanov: OP.Cit,p51.

٧٢- بوناوالا: المرجع السابق ، ص١٥٧.

73- Ivanov: OP.Cit ,p51.

74- Ivanov: OP.Cit.,p51.

٧٥- الناسوت المقصود به غيبة الإمام. بوناوالا: المرجع السابق ، ص١٦٦.

76-Ivanov: : OP.Cit,p51.

بوناوالا: المرجع السابق ، ص١٦٤.

77-Ivanov: OP.Cit,p51.

٧٨- بوناوالا: المرجع السابق، ص١٦٦.

٧٩- بوناوالا: المرجع السابق ، ص١٥٣.

٨٠- قام مقام أستاذه "الخطاب" بعد وفاته سنة ٥٣٣هـ كمأذون مطلق للداعي "الذؤيب بن موسى الوادعي"، ثم جعله الذؤيب خليفته في رئاسة الدعوة من بعده، فتولى رئاسة الدعوة في اليمن وما ينضاف لها بعد وفاة الداعي الذؤيب بن موسى في سنة ٥٤٦هـ . عماد الدين إدريس: نزهة الأفكار، ص٣٧.

81 -Ivanov: OP.Cit.,p52.

٨٢- أيمن فؤاد السيد: المرجع السابق، ص٢٠٠.

٨٣- عماد الدين إدريس: المصدر السابق ، ص٣٧.

84-Ivanov: OP.Cit.,p53.

٨٥- أيمن فؤاد السيد: المرجع السابق، ص٢٠١.

٨٦- عماد الدين إدريس: نزهة الأفكار، ص٣٨.

87-Ivanov: OP.Cit,p54.

٨٨- أيمن فؤاد السيد: المرجع السابق، ص٢٠٠.

89- Ivanov: OP.Cit,p54,55.

٩٠- مصطفي غالب: المرجع السابق، ص١٩٨.

91- Ivanov: OP.Cit,p55.

٩٢-حسين الهمداني وحسن سليمان محمود: المرجع السابق، ص٢٧٨،٢٧٩.

Ivanov: OP.Cit ,p55.

93- Ivanov: OP.Cit,p55,65.

٩٤- أحمد محمد جاد عبد الرازق: أثر الأفلاطونية المحدثة على بناء الإلهيات عند الإسماعيلية، القاهرة، دار الثقافة العربية،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص١٧٥.

٩٥- عماد الدين إدريس: نزهة الأفكار، ص٣٨: ٤٢.

96-Ivanov: OP.Cit ,p54

٩٨- حسين الهمداني، حسن سليمان: المرجع السابق، ص٢٧٢،٢٧٣.

99- Ivanov: OP.Cit,p54.

١٠٠- تميم بن المعز: ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، تقديم وتحقيق محمد حسن الأعظمي، بيروت، دار الثقافة،١٩٧٠، المقدمة، ص٣٠،٣١.

101- Ivanov: OP.Cit ,,p56.

١٠٢- مصطفي غالب: المرجع السابق، ص٣٧١،٣٧٢.

103- Ivanov: OP.Cit,p59.

حسين الهمداني، حسن سليمان: المرجع السابق، ص٢٨٩.

104 -Ivanov: : OP.Cit,p56:59.

١٠٥- أيمن فؤاد السيد: المرجع السابق، ص٢٠١،٢٠٢.

١٠٦- حسين الهمدانى، حسن سليمان محمود: المرجع السابق، ص٢٨٩.

١٠٧- مصطفي غالب: المرجع السابق، ص٤١١.

١٠٨- علي حسن الخربوطلي: الداعي عماد الدين إدريس الداعي والمؤرخ الفاطمي (٧٩٤هـ: ٨٧٢هـ) مع دراسة للدعوة والمكتبة الفاطمية في بلاد اليمن والهند، القاهرة، دار العلوم للطباعة،١٩٧٣، ص١٠١:١١٤.

Ivanov: OP.Cit,,p62:64.

109 Ivanov: OP.Cit,p65,66.

١١٠- حسين بن فيض الله الهمداني، حسن سليمان محمود: المرجع السابق ، ص١٩٣.

١١١- كانت الدعوة الإسماعيلية تتسم بالسرية منذ بدايتها، وفي اليمن أصبحت الدعوة أكثر سرية في جميع ممارساتها، وذلك بسبب الخوف من تدمير أدب الدعوة وإساءة استغلاله وسوء تفسيره؛ وبالتالي أصبح الحفاظ على سجلات الدعوة يتم في سرية تامة بشكل منتظم، وخاصة كتب التأويل وعلم الحقيقة الحاوية لهذه الأسرار الخاصة بالدعوة، وهذا الحرص هو الذي ساعد على سرية أدب الطائفة لعدة قرون، حفظتها بعيدًا عن العالم الخارجي.

Al Hamadani, Husain, Some unknown Ismaili authors and their works,p364.

112-Al Hamadani, Husain, Some unknown Ismaili authors and their works,p364.

113- Poonwala, "Isma'ili Manuscripts from Yemen", p.8.

١١٤- الخربوطلي: المرجع السابق، ص٨٧، ٨٨.

١١٥- أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص١٣.

١١٦- ورد اسمه على هذا النحو في المصادر الإسماعيلية الهندية. وجدير بالذكر أن أفراد البعثة التي رأسها القاضي "لملك" إلى مصر ضمت شخصين يحملان اسم "عبد الله، وهم عبد الله بن علي، وعبد الله بن عمر. ولعله يكون أحدهما. الهمداني: الصليحيون، ص١٢٤.

117- Daftary, Farhad: The Ismailism, Their History and Doctrine, Cambridge, university press, Great Britain,1994, P210.

١١٨- أرنولد، توماس: الدعوة إلى الإسلام، ، عربه حسن إبراهيم حسن وعبد الحميد عابدين وإسماعيل النحراوي، النهضة المصرية، ١٩٧٤م ، ص٢٣٥. تشير المصادر الهندية إلى المولى عبد الله والمولى أحمد اللذين وفدا إلى كمبهايت، والمولى نور الدين الذي أُرسل إلى دونغام. وأن الثلاثة اجتذبوا أعدادًا كبيرة من المحليين لدعوتهم.

The Encyclopaedia of Islam, vol.III, Brill, 2013, p.57.

١١٩- السجلات المستنصرية، ص١٤٠: ١٤٢، (سجل ٤١)؛ عماد الدين إدريس: السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، ص١٥٢.

١٢٠- السجلات المستنصرية، ص ص١٩٠:١٩٣، (سجل ٥٨)..

١٢١- السجلات المستنصرية، ص٢٠٣:٢٠٧.

١٢٢- السجلات المستنصرية، ص١٦٧:١٦٩، (سجل ٥٠).

١٢٣- أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص١٦٨، ١٦٩.

Hollister, Op.cit,p271.

١٢٤- قطب الدين سليمان: المصدر السابق، ص١٧٩، ١٨٠. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج٤، ، ط١، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧١هـ/١٩٥١م ، ص٣٩٥.

١٢٥- أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٨، ص١٦٩. محمد جواد مشكور: موسوعة

الفرق الإسلامية،، تعريب على هاشم، ط١، بيروت، مجمع البحوث الإسلامية،١٩٩٥، ص١٦٣.

١٢٦- قطب الدين سليمان: المرجع السابق، ص٢٩.

Daftary, Farhad: Op.cit, P257.

١٢٧- ليس معنى هذا أن اليمن خلت من مصنفات هذا التراث؛ فحتى وقت الإمام الزيدي المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين (١٣٢٢-١٣٦٧هـ/ ١٩٠٤-١٩٤٨م)، تم إيداع الكثير من مصنفات هذا التراث في عدة صناديق بجامع صنعاء الكبير. وفي عام ١٩٦٤م أوفد وزير الثقافة المصري إلى اليمن باحثين متخصصين في الوثائق والمخطوطات، وتمكنوا من تصوير ثمانية وخمسين كتابًا من هذه المجموعة، من بينها أجزاء "عيون الأخبار" لإدريس عماد الدين، وكتاب "المصابيح في إثبات الإمامة" لحميد الدين الكرماني، و"رسائل" الكرماني، و"المجالس المؤيدية" للمؤيد في الدين الشيرازي.

Sayyid, Fatimids, p.3.

128- Poonawala, K. Bibliography of Isma'ili Literature, Malibu, CA, Undena, 1977, pp.326-328; Idem, "Isma'ili Manuscripts from Yemen", Journal of Islamic Manuscripts 5(2014), p.1-25, esp.9.

١٢٩- حسن بن نوح الهندي البهروجي: كتاب الأزهار ومجمع الأنوار الملقوطة من بساتين الأسرار ومجامع فواكه الروحانية والثمار، تحقيق حسام خضور، دمشق: دار الغدير، ٢٠١٩م، ج١.

130-Poonawala, K. Bibliography of Isma'ili Literature, pp.178-183.

١٣١- حسن بن نوح الهندي البهروجي: كتاب الأزهار، ج١، ص٧-٨.

١٣٢- المجدوع إسماعيل بن عبد الرسول الأجيني: فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود والأفاضل، تحقيق علينقي منزوي، جامعة طهران، ١٩٦٦م.

133 -Poonawala, "Isma'ili Manuscripts from Yemen", p.10.

١٣٤- القاضي الأجل أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي: دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، تحقيق آصف بن على أصغر فيضي، مصر، دار المعارف،١٩٥١، ص١٠؛ عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين، ١٤،١٥. وفقه كتاب دعائم الإسلام لا يكاد يختلف عن الفقه المالكي إلا في

بعض الأمور التي لا تمس الدين، اللهم ما ورد في القسم الخاص بالولاية. محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص٦٩، ٧٠.

١٣٥- يعد أكبر كتاب وصل إلينا في الدعوة الفاطمية، إذ يضم ثمانمائة مجلسًا من مجالس الدعوة التي كان يلقيها المؤيد في دار العلم بالقاهرة، ويتضح من هذا الكتاب أن الدعوة وعلومها بلغت الذروة على يديه. ويعد الكتاب من أقوى الكتب عند البهرة، فالكتاب يعد موسوعة في علوم الدعوة الفاطمية، وفيه مناظرات المؤيد وردوده على مخالفيه، ومنها مناظراته مع أبى العلاء المعرى، وقد رتبه الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي وسماه "جامع الحقائق". وقام فيه باختصاره وترتيبه ترتيبًا موضوعيًّا، وقد اكتفي بحذف مقدمات المجالس وخواتيمها دون المساس بموضوع المجلس، وأبقاه بنفس عبارات المؤيد في أغلب الأحيان، فأبقى المائة الأولى بنفس ترتيب المؤيد، وبلغ عدد أبوابه ثمانية عشر بابًا. المؤيد في الدين الشيرازي : المجالس المؤيدية ، تلخيص حاتم بن إبراهيم، تحقيق محمد عبد القادر عبد الناصر، تصدير عبد العزيز الأهواني، دار الثقافة العربية، القاهرة، (٢) سلسلة نفائس الفكر العربي، ١٩٧٥، ص٢١، ٢٢. ولكتاب "المجالس المؤيدية" قيمة علمية كبيرة، فهو يصور تصويرًا دقيقًا المذهب الفاطمي؛ لأنه ألف في الفترة التي استقر فيها هذا المذهب، كما أنه يصور الحياة العقلية للعالم الإسلامي بصفة عامة وعند الفاطميين بصفة خاصة، فهو يلقى الضوء على القضايا العقلية والدينية التي كانت ثائرة في ذلك الوقت، وتشتمل المجالس على قدر كبير من التأويل، الذى يرى المؤيد أنه واجب بنص القرآن وهو مقصور على الأئمة من آل البيت فقط. ويكشف الكتاب عن العلاقة الوثيقة بين التصوف والمذهب الفاطمي. المؤيد في الدين الشيرازي: المصدر السابق، ص٤٠:٤٢.

١٣٦- بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ترجمة عبد الحليم النجار، ج٣،٦، ط٥، دار المعارف،١٩٩١ص٣٥٦،٣٥٧. محمد كامل حسين: في أدب الدولة الفاطمية، ص٨٧ ،٨٨.

١٣٧- محمد كامل حسين: في أدب الدولة الفاطمية، ص٦٨.

١٣٨- القاضي النعمان: تأويل الدعائم، تحقيق محمد حسن الأعظمي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م، ص٧.

١٣٩- السجلات المستنصرية، ص١١،١٧،٢٠.

١٤٠- المجالس المستنصرية للداعي ثقة الإمام علم الإسلام، تحقيق محمد كامل حسين، سلسلة المخطوطات الفاطمية، دار الفكر العربي، (د. ت)، ص٧،١٦.

١٤١- القاضي النعمان: دعائم الإسلام، تحقيق أصف علي أصغر فيضي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦١، ج١، ص١٤-١٥.

١٤٢- القاضي النعمان: تأويل الدعائم، ص٩-١١. والجدير بالذكر أيضا أن كتاب الكرماني "الرياض"، الذي يعد من أهم مصنفات هذا التراث التي تعبر عن النظريات الفلسفية الإسماعيلية، تم تحقيقه على يد عارف تامر اعتمادًا على نسختين أحداهما وصلته من الهند. الكرمانى : الرياض ، ص٧.

143- Sayyid, Fatimids, p.4.

١٤٤- حسن سليمان محمود: المرجع السابق، ص١٨٧.

١٤٥- برهانبورى: المصدر السابق، ص٢٨.

١٤٦- محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص٥٤.

١٤٧- محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص٥٧.

١٤٨- برهانبورى: المصدر السابق ص٣٥، ٣٦.

١٤٩- المجدوع: فهرسة الكتب والرسائل، ص٥:٣، ٣٢: ٣٩، ٧٣؛ أيمن فؤاد السيد: المرجع السابق، ص٢٠٢،٢٠٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

عماد الدين إدريس: (ت٨٧٢هـ/١٤٨٨م): نزهة الأفكار، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ح ٢٩٢١٩.

ثانيًا: المصادر العربية

١. إبراهيم بن الحسين الحامدي: كنز الولد، تحقيق مصطفي غالب، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادون، ١٣٩١هـ /١٩٧١م.

٢. البرهانبوري: قطب الدين سليمان جى برهانبورى (ت ١٢٤١هـ/١٨٢٦م) : منتزع الأخبار في أخبار الدعاة الأخيار (من الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي إلى الداعي داؤود بن قطب شاه)، تحقيق سامر فاروق الطرابلسي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩م.

٣. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١،بيروت،دار الكتب العلمية،١٤١٣هـ/١٩٩٢.

٤. تميم بن المعز: ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، تقديم وتحقيق محمد حسن الأعظمي، بيروت، دار الثقافة،١٩٧٠.

٥. جعفر بن منصور اليمن: سرائر وأسرار النطقاء، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.

٦. ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، لبنان، دار الثقافة، (د.ت).

٧. عماد الدين إدريس بن الحسن الأنف (ت٨٧٢هـ/١٤٨٨م): تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)، تحقيق محمد اليعلاوى،ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م.

٨. عماد الدين إدريس بن الحسن الأنف: السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار، حققه وقدم له ووضع فهارسه د. أيمن فؤاد سيد، لندن، معهد الدراسات الإسماعيلية،٢٠٠٢م.
٩. الكرماني، أحمد حميد الدين (ت ٤٠٨هـ / ١٠١٧م): راحة العقل، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين، محمد مصطفي حلمي، القاهرة، دار الفكر العربي، (د.ت)
١٠. الكرماني، أحمد حميد الدين : كتاب الرياض في الحكم بين الصادين صاحبي الإصلاح والنصرة، تحقيق عارف تامر، بيروت، دار الثقافة،١٩٦٠.
١١. المجدوع: الشيخ إسماعيل بن عبد الرسول الأجيني (من علماء الإسماعيلية في القرن الثاني عشر للهجرة): فهرست الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود الأفاضل، حققه وعلق عليه وقدم له علينقي منزوي، چاپخانه دانشكَاه طهران، ١٣٤٤ش / ١٩٦٦م.
١٢. مجهول: المجالس المستنصرية للداعي ثقة الإمام علم الإسلام، تحقيق محمد كامل حسين، سلسلة المخطوطات الفاطمية، دار الفكر العربي، (د. ت)
١٣. المستنصر بالله: معد بن تميم الخليفة الفاطمي (٤٢٧هـ-١٠٣٥م/ ٤٨٧هـ-١٠٤٩م): السجلات المستنصرية (سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله أرواح جميع المؤمنين)، تقديم وتحقيق عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي، ١٩٥٤م.
١٤. ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م): المنتقى من أخبار مصر، انتقاه تقى الدين المقريزي، حققه أيمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨١م.

١٥. المؤيد في الدين الشيرازي: المجالس المؤيدية للمؤيد في الدين الشيرازي، تلخيص حاتم بن إبراهيم، تحقيق محمد عبد القادر عبد الناصر، تصدير عبد العزيز الأهواني، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.
١٦. النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي قاضى قضاة الدولة الفاطمية (ت٣٦٣هـ/ ٩٧٤م) : دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام (عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام)، تحقيق آصف بن على أصغر فيضي، مصر، دار المعارف،١٩٥١.
١٧. النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي: أساس التأويل، تحقيق عارف تامر، بيروت، منشورات دار الثقافة،١٩٦٠.

ثالثا: المراجع العربية والمعربة

١. أحمد محمد جاد عبد الرازق: أثر الأفلاطونية المحدثة على بناء الإلهيات عند الإسماعيلية، القاهرة، دار الثقافة العربية،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٢. أرنولد ، توماس: الدعوة إلى الإسلام ، عربه حسن إبراهيم حسن وعبد الحميد عابدين وإسماعيل النحراوى، النهضة المصرية، ١٩٧٤م.
٣. إسماعيل قربان حسين بوناوالا: السلطان الخطاب (حياته وشعره)،ط١، دار الغرب الإسلامي، سلسلة الدراسات الفاطمية،١٩٩٩.
٤. القاضي النعمان: تأويل الدعائم، تحقيق محمد حسن الأعظمي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م.
٥. المجدوع إسماعيل بن عبد الرسول الأجيني: فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود والأفاضل، تحقيق علينقي منزوي، جامعة طهران، ١٩٦٦م.
٦. أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجرى، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٨م.

٧. بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط٥، دار المعارف،١٩٩١م.
٨. حسن سليمان محمود ، حسين بن فيض الله الهمدانى: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (٦٢٦:٢٦٨هـ)، القاهرة، مكتبة مصر،١٩٥٥.
٩. حسن بن نوح الهندي البهروجي: كتاب الأزهار ومجمع الأنوار الملقوطة من بساتين الأسرار ومجامع فواكه الروحانية والثمار، تحقيق حسام خضور، دمشق: دار الغدير، ٢٠١٩م، ج١.
١٠. حسين الهمدانى،حسن سليمان محمود: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن،(٦٢٦:٢٦٨هـ)، القاهرة، مكتبة مصر،١٩٥٥م.
١١. خانزاد صباح محي الدين، "تأثير الانشقاقات المذهبية والسياسية الإسماعيلية على الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/ ٩٠٩-١١٧١م)"، آداب الرافدين، ع٧٥، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
١٢. طه أحمد شرف: دولة النزارية أجداد أغاخان (كما أسسها الحسن الصباح زعيم الإسماعيلية في فارس)، ط١، القاهرة، ١٩٥٠.
١٣. طاهر سيف الدين: بلاغ الدعاة الفاطميين، مطبوعات طائفة البهرة، الهند، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م.
١٤. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ٧ج، ط١، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.
١٥. عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين ورسومهم في مصر،ج١، ط٣، الأنجلو المصرية،١٩٨٥.
١٦. عبد المنعم ماجد: الإمام المستنصر بالله الفاطمي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٠.
١٧. عبد المنعم النمر: الشيعة -المهدي -الدروز، (د.ت).

١٨. عبير بنت علي عقلان: اتجاهات التفسير في اليمن من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري، أطروحة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
١٩. على حسنى الخربوطلي: عماد الدين إدريس الداعي والمؤرخ الفاطمي(٧٩٤هـ: ٨٧٢هـ) مع دراسة للدعوة والمكتبة الفاطمية في بلاد اليمن والهند، القاهرة، دار العلوم للطباعة،١٩٧٣م.
٢٠. فرهاد دفتري: المناهج والأعراف العقلانية في الإسلام، ترجمة ناصح ميرزا، ط١، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ٢٠٠٤م .
٢١. محمد كامل حسين: سيرة المؤيد في الدين داعى الدعاة (ترجمة حياته بقلمه)، القاهرة، دار الكاتب المصري، ١٩٤٩م.
٢٢. محمد كامل حسين: طائفة الإسماعيلية، النهضة المصرية، ١٩٥٩م.
٢٣. محمد كامل حسين: في أدب الدولة الفاطمية، ط١، دار الفكر العربي، ١٩٥٥م.
٢٤. مصطفي غالب: أعلام الإسماعيلية، بيروت، دار اليقظة العربية،١٩٦٤م.

رابعًا: الموسوعات ودوائر المعارف

١. دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية /إعداد وتحرير إبراهيم زكى خورشيد، أحمد الشنتناوى، عبد الحميد يونس،ط٢، دار الشعب، ١٩٦٩م.
٢. محمد جواد مشكور: موسوعة الفرق الإسلامية، تعريب على هاشم،ط١، بيروت، مجمع البحوث الإسلامية،١٩٩٥م.

خامسًا: الرسائل الجامعية

١. حسن سليمان محمود: الصليحيون في اليمن، وعلاقتهم بالفاطميين في مصر (٤٢١-٥٣٣هـ/ ١٠٤٦-١١٣٩م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٢م.

٢. نصارى فهمى محمد غزالي: العلاقات المصرية اليمنية على عهد الدولتين الفاطمية والأيوبية وتأثيرها السياسي والحضاري في اليمن منذ النصف الثاني من القرن الخامس الهجري حتى نهاية القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية دار العلوم، ١٩٨٤.

سادسًا: المراجع الأجنبية

1. Akmam, N.Z., & Shamsuzzoha, A.T.M., "Fatimid Library: History, Development and Management", Journal of the Bagladesh Association of Young Researchers, vol.2, No.1 (2012-2013), p.21-32.
2. AL-Hamdani, Husain F.: The History of the Ismaili daway and its Literature during the last Phase of the Fatimid Empire, The Journal of the Royal Asiatic Society, London, 1932.
3. AL-Hamdani, Husain F: Some unknown Ismaili authors and their works, Journal Royal Asiatic Society, London, 1933.
4. Farhad Daftary, The Ismallis: Their History and Doctrine, Cambridge, University press, Great Britain,1994.
5. Hollister, John Norman : The Shia of India,London,1953
6. Ivanov, W. :A Guide to Ismaili Literature, Royal Asiatic Society, London,1933.
7. Poonawala, K. Bibliography of Isma'ili Literature, Malibu, CA, Undena, 1977, pp.326-328; Idem, "Isma'ili Manuscripts from Yemen", Journal of Islamic Manuscripts 5(2014), p.1-25, esp.9.
8. Sayyid, A.F., Fatimids and their Successors in Yaman, London: L.B. Tauris Publishers, 2002.